زارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر * بسكرة *
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

رواد حركة الإصلاح من منطقة الزاب الغربي
الشيخ أحمد سحنون – نموذجا–
1907–2003

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التّاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
زينب لمونس

إشراف الأستاذة:
شهرزاد شلبي

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه (الآية 114)

إهداء

الحمد وشكر لله أولا الذي قدرني على هذا

أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي...

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق

وشملني بالعطف والحنان...

إلى روح أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى سبب وجودي قدوتي إلى من تحملت متاعب الدنيا من أجلي

وعلمتني معنى الحق وربتني على الصبر وقوة الإيمان...

أمي الحبيبة حفظها الله وأطال لي في عمرها

إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري إخوتي وأخواتي حفظهم الله...

إلى كل من عائلة عائلتي

وكل أصدقائي وزملائي وكل دفعتي

والى كل من يحمل شعلة علم لينيرها على قلب

جاهل من أجل المواصلة والمثابرة.....

إلى كل هؤلاء أقدم إهدائي...

لمونس زينب

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله تعالى الذي وفقني في إتمام هذه المذكرة

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ووفاء،

وتقديرًا واحتراما للسراج الذي أضاء بنوره درب كل طالب علم

إلى أستاذتي الفاضلة: **شلبي شهرزاد**

أتقدّم له بالشكر الجزيل على النّصح، التوجيه، التشجيع والتحفيز،

الاحترام والتّقدير

وإلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد فلهم مني

جميعا جزيل الشكر

مقدمة

شهدت الجزائر الكثير من التحولات عبر تاريخها خاصة مع بدايات القرن العشرين، تحديدا من سنة 1920م، إذ عرفت حركة إصلاحية واسعة مست كل الجوانب الدينية، والاجتماعية والثقافية وذلك لبروز نخبة صالحة من العلماء كان هدفها الأساسي هو إعادة بعث الأمة الجزائرية وإحياء الدين الإسلامي، ومحاربة كل محاولات طمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية التي سعى الاستعمار الفرنسي للقضاء عليها.

جاءت الحركة الإصلاحية نتيجة عوامل داخلية وخارجية كوصول الفكر الإصلاحي إلى الجزائر من المشرق، الممثل في فكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، والذي كان لهما تأثيرا بليغا على عقول الشعب، وخاصة فئة الشباب لأنهم الفئة الفعالة في المجتمع، وقد مست هذه الحركة جميع التراب الوطني.

ولعل الدارس والملاحظ لتاريخ منطقة الزيبان يجد أنها لم تكن بمعزل عن هذه الحركة الإصلاحية، إذ يعتبرها الكثير من المؤرخين أنها شهدت إرهاصات ودلالات واضحة، بفضل تواجد العلماء فيها، والمتعارف عليه أن العلماء هم مصابيح المجتمع.

لعب علماء منطقة الزيبان دورا هاما في مسار الحركة الإصلاحية في داخل المنطقة وخارجها، فقد كان نشاطهم غير محدود بحدود المنطقة، لأن النشاط الإصلاحي نشاط ممتد وليس لديه حدود جغرافية.

ساهموا علماء منطقة الزيبان في تثبيت وتبلور البناء الأساسي للفكر الإصلاحي، وقد برز أكثر بعد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة1931م، ونذكر منهم: الشيخ الطيب العقبى، الشيخ فرحات بن الدراجي الشيخ السعيد الزاهري، الشيخ أحمد سحنون الذي هو محل الدراسة. كما أن هناك علماء من المنطقة خدموا الفكر الإصلاحي ولكنهم لم ينضموا إلى الجمعية.

أسباب اختيار الموضوع:

تمثل هذه الدراسة محطة هامة للتعريف وإبراز دور بعض علماء الزيبان الذين ساهموا في الحركة الإصلاحية بمختلف الوسائل المتاحة منها الصحفية والأدبية، والدينية. كل حسب تخصصه مما قد يؤدي إلى نسيانهم لدى الكثير من الباحثين والطلبة. إضافة إلى قلة الدراسات بسبب عدم اهتمام الباحثين بمثل هؤلاء الشخصيات وإعطائهم ما يستحقون من الدراسة، وهذا ما دفعني إلى تسليط الضوء على بعضا من هؤلاء العلماء، قصد إبراز دورهم، ومحاولة إعطاء ولوا القليل من مكانتهم الحقيقية.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في دراسة إسهامات بعض العلماء الإصلاحيين المنتمين إلى منطقة الزيبان، مركزين على الشيخ أحمد سحنون نموذجا للدراسة، وقصد إظهار الجهود التي بذلها هؤلاء العلماء من اجل التغيير والإصلاح، وعليه سنحاول إبراز مدى مساهمتهم في الحركة الإصلاحية و بالتحديد على شخصية النموذج من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- كيف كانت الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان؟
- ومن هم أبرز روادها من منطقتي الزاب الشرقي والزاب الغربي ؟
- من هو الشيخ أحمد سحنون وكيف كانت أبرز نشاطات وإسهامات هذا المصلح في الحركة الإصلاحية والثورة وبعد الاستقلال؟

مناهج البحث:

- اتبعت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، من أجل رصد الأحداث التاريخية وترتيبها حسب التسلسل الزمني.

أهداف الدراسة:

تعود أهداف البحث إلى:

- تشجيع الطلبة لدراسة وخوض غمار البحث عن التاريخ المحلي لمعرفة المزيد من الأدوار الذي لعبته المنطقة في مختلف المجلات.
- الإشادة بالنضال الذي قدمه رجال الإصلاح في المنطقة.
- التعريف بالشخصية وإبراز أهم الأدوار التي قام بها من خلال مسيرة حياته وخاصة في الحركة الإصلاحية.

أهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في فصول هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع:

من بين هذه المصادر: الجرائد التي كانت تنشط في تلك الفترة كالبصائر والشهاب والمنتقد والمنار التي تطرقت إلى الحركة الإصلاحية في المنطقة، إضافة إلى تطرقها إلى إسهامات ونشاط الشيخ أحمد سحنون. كما اعتمدنا على مؤلفات الشيخ أحمد سحنون منها كتابه دراسات وتوجيهات الإسلامية وديوانيه، واعتمدت كذلك على مذكرات الشيخ محمد خير الدين، إضافة إلى مقابلة شخصية مع ابن الشيخ ابن سحنون، الأستاذ رجاء سحنون.

وبالنسبة إلى المراجع: فقد اعتمدنا على كتاب عبد القادر قوبع لدراسة الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وواد ميزاب، الذي تناول الحركة الإصلاحية في فترة 1920م-1954م في هذه المنطقة. كما اعتمدنا على كتاب عبد القادر صيد الذي هو بعنوان الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح الذي تناول حياة الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح وركز فيه على الدور الأدبي لشيخ دون التطرق إلى نضاله بعد الاستقلال.

دراسة الخطة:

لقد قمنا بتقسيم خطة الدراسة إلى: مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. ففي الفصل الأول تطرقنا إلى الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان، في الفترة الممتدة ما بين 1920م-1939م والتي تتضمن عوامل ظهور الحركة بالمنطقة وذلك من خلال عودة العلماء

من الخارج، والدور الذي لعبته الأماكن العلمية المتواجدة فيها. كما تطرقنا إلى العامل السياسي ودوره في ظهور الحركة الإصلاحية، ومنه التطرق إلى أهم مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي مع ذكر أهم وسائل الإصلاح.

أما في الفصل الثاني فتم التطرق إلى بعض علماء الزيبان من الزاب الغربي والزاب الشرقي لدراسة مدى إسهامهم في الحركة الإصلاحية، وقد اخترنا مجموعة من العلماء فمن الزاب الشرقي: نجد الشيخ محمد السعيد الزاهري، والشيخ أحمد رضا حوحو، والشيخ عبد المجيد حبه، آما من الزاب الغربي فنجد كل من الشيخ محمد خير الدين، والشيخ فرحات بن الدراجي، والشيخ النعيم النعيمي والشيخ علي مغربي.

أما في الفصل الأخير فقد تم تخصيصه للشيخ أحمد سحنون ومن خلاله تطرقنا إلى مراحل حياته منذ نشأته، ومن ثم التطرق إلى حياته العلمية، أين تعلم واهم شيوخه واهم رحلاته. وبعدها جاء الحديث عن نشاطه الإصلاحي في المجال الديني، والتربوي، والشعري، والصحفي وصولا إلى نشاطه في الثورة وبعد الاستقلال بالتركيز على نشاطه في جمعية القيم وفترة التعددية الحزبية.

صعوبات البحث:

من المتعارف عليه أن ما من بحث يخلوا من صعوبات وعقبات،و أكثر الصعوبات التي واجهتني هي:

ندرة وقلة المادة العلمية التي تتناول بالتفصيل حياة الشيخ وأعماله وكل ما وجد عبارة عن بعض الأوراق القليلة المتواجدة في بعض المكتبات.

تمهيد

أولا: التعريف بمنطقة الزيبان:

1 – التسمية:

أ- لغة: لقد اختلفت المصادر التاريخية في ضبط مفهوم الزاب وهذا لاعتبار انه لم يقتصر على جهة وإقليم محدد، فيقول الياقوت الحموي: "عن أبي عربي زاب الشيء إذا جرى و عن سلمه قال زاب يزوب إذا أنسال وهرب".

ب- أما اصطلاحا: فقد أطلق لفظ الزاب على نهران في العراق اتخذ التسمية من ملك من قدماء ملوك الفرس وهو زاب بن توركان وهما الأعلى[1] والأسفل[2] ولقد قال عنه القزويني شربت من مائه من شدة القبض فإذا هو ابرد من الثلج[3].

أما ابن خلدون عنده الزاب هو قاعدته بسكرة[4]، وما جاورها من قرى ومداشر وبلدان إلى جانب مدينة طبنة[5] التاريخية ومسيلة، حيث يشمل سهول الحضنة ومدتها الواقعة على السفوح الجنوبية للأطلس وهي مقرة و طبنة. لكنه يطلق أن على امتداد محدود غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء[6] والتي يأخذ اسمها من مدينة زابي (zabi) الرومانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة[7].

---

(1) الزاب الأعلى: يبين الموصل و اربل و هو شديد الحمرة ويجري في جبال والأودية و المسمى بالزاب المجنون، أما الزاب الأسفل: فهو الذي يفيض في دجلة. أنظر: ياقوت حموي، **معجم البلدان**، ج 3، دار صار بيروت، لبنان، 1988، ص123.

(2) ياقوت حموي، المرجع السابق، ص123.

(3) أبو قاسم الزياني، **الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح عبد القادر الفيلالي، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1991، ص312 .

(4)عبدالرحمان ابن خلدون، **العبر وديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الاكبر**، ج1، دار الفكر،بيروت ،لبنان،2001م،ص76.

(5) طبنة: وهي مدينة الزاب قديمة وكبيرة وساكنها ينتمون قبيلتان عرب وبرقاجنة.

(6) عباس كحول، **زوايا الزيبان العززوية مرجعية علم وجهاد**، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص-ص15-16.

(7) إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص142.

والزاب يطلق جغرافيا حسب عبد الحليم صيد على المناطق التي حول بسكرة ويتجاوز طولها 125 ميلا تقريبا من الغرب إلى الشرق وما بين 30- 40 ميلا إلى الجنوب[1].

والزيبان هو جمع الزاب والذي ينقسم إلى ثلاثة جهات:

الزاب الظهراوي في شمال: وتضم العامري، برج بن عزوز، فوغالة، فرفار، زعاطشة، ليشانة.

الزاب القلبي: ويضم كلا من ليوة، صحيرة، مخادمة، بنطيوس.

الزاب الشرقي: ويضم كلا من سريانة، زريبة الواد، اليانة، خنقة سيدي ناجي، شتمة، سيدي عقبة... الخ[2].

2- الإطار الجغرافي للزيبان:

تقع جغرافيا في نصف الشمالي للكرة الأرضية، مدار السرطان، ودائرة عرض 34°، خط الطول الشرقي 03°، تحضى بسكرة بمناخ معتدل دون التجمد شتاء (+10 إلى +20) نهارا وبين السعير صيفا (+30 إلى 40 نهارا)[3].

وهي محصورة بين العرق الشرقي الكبير جنوبا إلى سفوح جبال الأوراس شمالا ومن الغرب جبال الزاب وجبال أولاد نايل والعمور، وبينما من الشرق جبال النمامشة حتى الحدود التونسية[4]. وارتفاعها على مستوى البحر يقدر ما بين مائة و مائة و عشرون متر[5] أو يقارب يقارب ارتفاعها 118م. نظرا للموقع الذي يمنع عليها وصول التأثيرات الرطبة الشمالية تكون نسبة الأمطار قليلة ومتذبذبة تسقط بغزارة أحيانا كثيرة إلى الجفاف والمتوسط السنوي للأمطار بسكرة حوالي 150 ملم سنويا[6].

---

(1) عبد الحليم صيد، **أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة**، ط1، مطبعة سوف، الوادي، الجزائر، 2000، ص6.

(2) Daumas (e): **Le Sahara Algerien** ,le nglois et le chercq,Paris,1845, p104.

(3) عبد الحميد زردوم، **بطاقة تعريف بسكرة 1068 – 1962**، مطبعة المنار، بسكرة، الجزائر، 2005، ص3.

(4) نصر الدين مصمودي، **دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة مطلع الاستقلال 1959-1964**، رسالة الماجستير، الماجستير، شعبة التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة و الثورة التحريرية ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، سنة 2009، ص18.

(5) مختار حساني، **موسوعة التاريخ والثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب)**، ج 2، ط 2، دار الحكمة، 2012، ص5.

(6) حمزة العاتي، بسكرة تراث حافل ببطولات المقاومة والإشعاع الحضاري، **الزيبان**، ع7، مصلحة الصحافة لولاية بسكرة، الجزائر، أفريل 1984، ص11.

تجري بإقليم الزاب أودية عديدة تتميز بانحدارها من مرتفعات الأطلس الصحراوي وجبال الأوراس يرتبط جريانها بفصل التساقط. ومن ابرز هذه الأودية وادي القنطرة الذي يجري بإقليم السحاري ووادي عبدي الذي يصب في وادي بسكرة[1]. أما الأودية الثلاثة الأخرى فهي الوادي الأبيض، وادي قشطان ووادي العرب والتي تنحدر من سلسلة الأوراس وتصب كلها بالزاب الشرقي وتلعب دورا هاما في السقي الفلاحي وتغذية الآبار في حين.

الأودية الناحية الغربية أهمها وادي الجدي الذي ينبع مجراه من وادي (امزي) على طول سفوح الجنوبية لجبال الأطلس الصحراوي ويأخذ منابعه من أفلو بجبال عمور ويسير في منطقة إنكسارية متجها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مار بمدينة الأغواط (امزي) أولاد جلال، الزاب الغربي وأوماش و يصب في شط ملغيغ[2].

3- أصل السكان الزيبان

:

كانت منطقة بسكرة في العصور القديمة يستوطنها البربر من قبائل زناتة وكانوا رحل وإنصاف رحل، مقيمين أحيانا ويتنقلون بقطعانهم في اتجاه الشمال نحوى المراعي السهوب لوجود الكلاء، في فصل الصيف والخريف ثم يعودون في فصل الشتاء[3].

وعندما فتحها العرب في القرن الثالث عشر ميلادي (السابع هجري) استقر بطن من بني سليم (الدواودة) في الزاب الغربي وتخلو عن حياة الترحال وفيها استقر الكرفة في الزاب الشرقي.

---

(1) لمياء ناصري، **الحركة الإصلاحية بمنطقة الزيبان (1920 – 1939)**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، سنة 2012، ص14.

(2) نصر الدين مصمودي، المرجع سابق، ص15.

(3) مختار حساني، المرجع السابق، ص5.

تولى الحكم أسرة من الأثبج[1] وهو بنو مزني في القرن الرابع عشر(**الثامن هجري**)[2] وفي نهاية النصف الأول من القرن السادس عشر ميلادي استولى عليها الأتراك العثمانيين وحكموها بواسطة عائلة بوعكاز والتي تنحدر من بني هلال وأشهر زعمائها فرحات بن سعيد والتي كانت في الشمال، أما عائلة بن جلاب و التي كانت في الجنوب[3].

ثانيا: مفهوم الإصلاح:

أ- لغة: الإصلاح مشتقة من الفعل، أصلح، مصلح و كلها تدل على تغيير حالة الفساد[4] والإصلاح نقيض الإفساد وأصلح الشيء ضد أفسده.

ب- اصطلاحا: ومفهوم الإصلاح الذي نقصد إليه هو ما جاء به في تعريف الدكتور محمد البهي الذي يقال : "... نعني بالإصلاح الذي في مجال الإسلام محاولة رد الاعتبار للقيم الذاتية ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين..." ويقصد به هنا العودة إلى الدين الإسلامي[5].

ويعنى به كذالك محاولة السير بالمبادئ الإسلامية من نقطة الركود التي وقفت عندها حياة المسلمين إلى حياة المسلم المعاصر وهي محاولة تنزيل الدين الإسلامي وأحكامه وعقائد المسلمين وسلوكهم وأوضاعهم المختلفة الجوانب وحل مشاكلهم[6].

عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

---

(1) الاثبج: قبائل هلالية عمائرها، دريد، كرفة، عياض، لطيف، العمور .أنظر : فوزي مصمودي، **المرجع السابق**، ص21.

(2) إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص143.

(3) إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 – 1934**، دار هومة بوزريعة، الجزائر، 2005، ص27.

(4) لمياء ناصري، المرجع السابق، ص 28.

(5) كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب ألعقبي بين الأصالة والتجديد**، ط1، دار مزوار، الوادي، الجزائر، 2000، ص- ص 32-34.

(6) لمياء ناصري، المرجع السابق، ص28.

لقد عرفت الجزائر الفكرة الإصلاحية منذ نهاية القرن التاسع عشر وهذا نتيجة لعدة عوامل نذكر منها:

وصول الفكر الإصلاحي إلى الجزائر عن طريق مجموعة من المصلحين مثل جمال الدين الأفغاني[1] ومحمد عبده[2] اللذان كان لهما دور فعال في بعث النهضة والحركة الإصلاحية الحديثة في أنحاء العالم العربي والإسلامي[3].

ويروي العلماء الجزائريين عن تأثر الشيخ عبد الحميد بن باديس بالإمام جمال الدين الأفغاني وحرص على قراءة جريدة العروى الوثقي[4]، وتدريس مضمونها لطلبة الجزائريين وتمثلت الحركة الإصلاحية التحررية التي قادها – جمال الدين الأفغاني– في دعوة المسلمين إلى اليقظة والدفاع عن أراضيهم ومقدساتهم وهي طلبا لحقوقهم وصونا لوجودهم وبوصفهم الأمة وحضارة، كما عرف أيضا بخطر مسؤولية العلماء المصلحين وواجبهم في توعية الشعب وتوجيهها ورسم معالم مسيرة قيادتها... ولقد اثر في العالم الإسلامي المعاصر بفكره وأسلوبه الإصلاحي، فقد اهتم مثلا علماء الجزائريون بتربية الرجال ونشر الصحف الحرة وإصدار الصحف تماما مثل جمال الدين الأفغاني[5] وكانت العروى الوثقي التي أنشاها منبره للتعبير عن أفكاره وكانت ذات تأثير كبير وعميق في العالم الإسلامي والعربي والجزائري[6].

---

[1] جمال الدين الأفغاني: ولد في عام 1839 في أسد أباد بافغنستان ويرجع نسبة إلى الحسين بن أبي طالب حسب بعض الباحثين توفي 9 مارس 1987. (انظر: **مولود عويمر، أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص79).

[2] محمد عبدوه: ولد في مصر 1849 من علماء المسلمين المعاصرين اتصل بجمال الدين الأفغاني، واعتبر محمد عبده وهو على قيد الحياة اكبر مصطلح مسلم في الفترة المعاصرة. أنظر: عبد الكريم بوالصفصاف، **جمعية العلماء مسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1945**، ص 54.

[3] كمال عجالي، المرجع السابق، ص37 .

[4] العروي الوثقي: صحيفة أنشاها جمال الدين الأفغاني في باريس عام 1884 وهي جريدة سياسية و أدبية تصدر يوم الخميس وصدر منها 18 عدد فقط. انظر: مولود عويمر: المرجع، ص 84.

[5] مولود عويمر، المرجع السابق، ص، ص86-87.

[6] لمياء ناصرة، المرجع السابق، ص 31 .

وتأثر الجزائريين أيضا بشخصية محمد عبده الذي كان زعيم الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى إبان الفترة الأخيرة من القرن الماضي وقد كان له جميل تأثر الكبير والايجابي والواضح على الأفكار المثقفين الجزائريين أكثر من غيره من المصلحين المعاصرين له لأن دعوته الإصلاحية تعدت الحدود الجغرافية وذاع صيتها في كل المناطق العربية والإسلامية، وكان في الجزائر صدى واسع لها بسب الأوضاع التي كانت تعاني منها الجماهير الجزائرية بصفة عامة والمثقفة بصفة خاصة ولعل ما زاد من تأثر الجزائريين بهذه الشخصية هو زيارته لجزائر سنة 1903م قد عمقت من أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفسيتهم الذين أصبحوا يعملون على استنباط البعد الحقيقي للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية الحديثة[1].

وكان الشيخ محمد عبده لديه غيرة شديدة على دينه رغم وليس متعصبة وحماسة وطني غير ضيق الأفق رحبة واسعة يعترف بنقائص قومه حين تكون هناك نقائص وهو الذي يقول: "...أما لو رجع المسلمون إلى كتابهم واسترجعوا بإتباعه ما فقدوه من آدابهم لسلمت نفوسهم من العبي وطلبوا من أسباب السعادة ما هداهم الله إليه من تنزيله وعلى لسان نبيه ومهده لهم سلفهم وخطة أهل الصلاح منهم واستجمعت لهم القوة ودبت فيهم روح الفتوة وكان من يلق..." [2]، ومن الشخصيات التي تأثر بها المثقفين الجزائريين شخصية محمد رشيد رضا[3] الذي كانت رغبته في تكوين اتحاد الإسلامي من المصلحين يكون همزة وصل بين المحافظين والمتعصبين ومؤيدي الحضارة الفرنسية وقد كان لشيخ محمد رشيد أثار واضحة في صحيفة الشهاب[4].

---

(1) عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص55.

(2) محمد برج، الجزائر في كتابات محمد عبده فرنسا اتخذت من التبشير وسيلة للسيطرة على البلاد الإسلامية، **مجلة الأصالة**، ع52، الجزائر، السنة السادسة، ديسمبر 1977، ص16.

(3) محمد رشيد رضا: 1865–1935 ولد في القلمون لبنان من علماء الدين الإسلامي صاحب مجلة المنار المشهورة بالقاهرة وتلميذ الشيخ محمد عبده عرف بالدعوة إلى الإصلاح ونشر تفسير القرآن على منهج أستاذه محمد عبده .انظر: عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 54.

(4) ناهد ابرهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918–1939م**، دار المعارف جلال الإسكندرية، مصر، 2001، ص246.

كما تأثر الجزائريون بعد الحرب العالمية الثاني بالانحطاط الذي وصلت إليه الجزائر في المقدسات الدينية من التخريف والتدجيل وانكباب على المال، كما كان لثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه والتعاليم حقه التي كان يبثها في نفوسهم والتي كان منهم جنود الإصلاح الذين حاول نشر الدعوة الإصلاحية من بعد أتم تعليمهم في جامع الزيتونة.

لعبت عودة أبناء الجزائر من الحجاز بعد أن تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة فقد عرف الجزائر في بداية القرن العشرين عودة مجموعة من الشباب الحامل لفكرة الإصلاحية وكانت هذه الفئة قد تأثرت بالإصلاح تأثر خاصا مستمدة قوته وحرارته من كلام الله وسنة رسوله مباشرة(1).

(1) جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص- ص37-38.

الفصل الأول:

الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان

1939-1920

المبحث الأول: عوامل ظهور الحركة

أولا: عودة وزيارة العلماء لمنطقة

ثانيا: وجود أماكن العلمية فيها

ثالثا: العامل السياسي

المبحث الثاني: مظاهر الإصلاح في المنطقة

أولا: المظهر الديني

ثانيا: المظهر الاجتماعي

ثالثا: المظهر الثقافي

المبحث الثالث: وسائل الإصلاح

أولا: الوعظ والإرشاد

ثانيا: الصحافة

ثالثا: النوادي والجمعيات

المبحث الأول: عوامل ظهور الحركة الإصلاحية فيها

أولا: عودة وزيارة علماء إلى المنطقة

عرفت منطقة الزيبان بالعديد من علمائها الذين سافرو أغلبهم إلى البلدان العربية (الحجاز وتونس والمغرب) واستقروا هناك بحيث أكملوا دراستهم ونشأتهم نظرا لظروف المساعدة في تلك المناطق، وانتشار الفكر الإصلاحي فيها وبعد عودتهم إلى بلدهم الأصلي بدؤوا ينشرون أفكارهم التي تلقوها هناك ومن علماء المنطقة:

1- الشيخ الطيب العقبي:

هو شيخ الطيب بن محمد بن إبرهيم بن الحاج صالح لقبه ولقب أسرته إبراهيمي التي هي جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمان التي تسكن منذ القديم في جنوب جبال الأوراس في جبل (أحمر خدو)[1].

ولد الشيخ ببلدية سيدي عقبة[2] في شهر شوال سنة 1307ھ توافق لـ 1889م، غير إن عدد ممن كتب عنه اختلفوا في تحديد السنة الميلادية تحديد دقيقا، وفي سنة 1313ھ انتقل وعائلته إلى الحجاز[3] قاصدين مكة المكرمة للحج، وفي سنة 1314ھ سكنوا المدينة المنورة حيث كان استقرارهم فيها وهناك حفظ القرآن على يد أساتذته القادمين من مصر[4].

كما شرع بتلقي العلوم بالحرم المكي النبوي واشتغل بالتدريس في أول الأمر لكن هذا لم يمنعه من المشاركة في الحياة السياسية هناك، فجلب إليه الأنظار الأتراك فاتهموه بالمشاركة في ثورة الشريف حسين فأبعدوه إلى تركيا سنة 1916م[5].

---

(1) محمد علي دبوز، **النهضة الجزائرية الحديثة و ثورتها المباركة**، ج2، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص104.

(2) **سيدي عقبة:** نسبة إلى الصحابي الجليل عقبة ابن نافع الفهري وهي مدينة تقع في ولاية بسكرة، تقع في الناحية الشرقية لمدينة وتابعة لمقاطعة الزاب الشرقي، وتبعد عن الولاية حوالي 20 كيلومترا انظر: محمد على دبوز، المرجع السابق، ص104.

(3) **الحجاز**: وهي العاصمة الإسلامية الدينية تقع في الجزء الغربي لشبه الجزيرة العربية.

(4) كمال عجالي، المرجع السابق، ص22.

(5) عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/14م)**، ديوان المطبوعات العربية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص334.

إذ يقول في هذا الصدد: "...أخرجوني في جملة أنصار النهضة العربية مبعدا من المدينة المنورة على اثر قيام الشريف الحسين بن علي[1] في وجه[2]... وهناك بقيت أكثر من سنتين مبعدا من الرفاق في أرض الحجاز وكل بلاد العرب ثم انتهت الحرب..." وعاد إلى الحجاز فولاه الشريف الحسين رئاسة تحرير صحيفة القبلة[3] وإدارة مطبعة الأمير.

وبحلول سنة 1920م رجع الشيخ العقبي لبسكرة[4] وانطلق في خطته الإصلاحية التي عاد من أجلها حيث أن شكيب أرسلان هو من أشار عليه بالذهاب و الرجوع إلى الجزائر من أجل بعث الأمة الجزائرية وبث الدعوة الإصلاحية[5].

2- زيارة العلماء للمنطقة:

كما عرفت المنطقة العديد من الزيارات لقادة الإصلاح الجزائري ومن بين هؤلاء يذكر عبد القادر قوبع بأن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قام بزيارة لبسكرة في عام 1925م حيث كان متوجها في طريقه إلى واد سوف. كما أن الشيخ ابن باديس والميلي قاموا بزيارة إلى الزيبان في11 فيفري 1926م، إذ تنقل هذا الوفد إلى سيدي عقبة وطولقة وتعود أهمية هذه الزيارة إلى الدروس الملقاة[6].

[1] **حسين شريف:** بن علي بن عبد الله بن حسين بين ابي تمي (محمد) بن بركات بن حسين بن حجلان... بن علي بن أبي طالب وهو ملك مكة.

[2] محمد الهادي الهادي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، المطبعة التونسية، تونس، 1962، ص 128.

[3] **جريدة القبلة:** هي أول جريدة عربية ظهرت في العهد الهاشمي صدر عددها الأول يوم 10 أوت 1916 بمكة المكرمة كانت تصدر مرتين في الأسبوع وهي جريدة دينية سياسية اجتماعية ، جاءت لخدمة الإسلام والعروبة.

[4] عمار هلال، المرجع سابق، ص34.

[5] لمياء ناصري، المرجع السابق، ص39 .

[6] عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب بين سنتين 1920/1954م**، دار طليطلة، الجزائر، 2013، ص113.

ويذكر سليمان في كتابه بأن الزاوية العثمانية للشيخ علي بن عمر، قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بزيارتها رفقة مجموعة من العلماء وان هذه الزيارة لزاوية كانت 1926م[1] وقد نضم في هذه الزيارة قصيدته و التي هذا جزء منها:

عرجوا نحي منازل الأمجاد ونؤدي حق زيـــارة الأسيـاد

ونحط أرجلنا بدار كرامـــة مبذولة الومضـــات للـــرواد

فهي الملاذ لكل جان خائف وهي الشفاء من وصمة الأنكاد

مابين طولقــة فبـــرج حيث تبصر نور أهل الله في أمعاد[2]

كما تكلم الشيخ محمد خير الدين إن وفد من العلماء قدم إلى بسكرة على رأسهم الإمام الشيخ عبد الحميد بن بأديس إلى صحراء وقد زار هذا الوفد بسكرة و أقام بها عدة أيام حفلت بالنشاط وإلقاء الدروس و كان هذا التدفق يعبر عن روح جديدة عريضة تبشر بالخير وتطمئن على مستقبل الحركة الإصلاحية في هذه الناحية وتمس مقدار عمقها في نفوس الشعب[3] وتم نشر مقال في جريدة الشهاب وجاء فيه أنهم قاموا بزيارة إلى بسكرة النخيل بحيث قاموا بزيارة العديد من المناطق وتم فيها إلقاء الدروس وكان إقبال كبير من أهل بسكرة[4].

---

(1) سليمان صيد، **تاريخ ... الشيخ علي بن عمر والشيخ الزاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة، الجزائر، 1995، ص91.

(2) صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر – تاريخها ونشاطها**، دار البرق، لبنان، 2002، ص 409.

(3) محمد خير الدين، **مذكرات** ، ج1، مطبعة، دحلب، الجزائر، 1985، ص96 .

(4) الشهاب، **ثلاثة ايام في بسكرة**، ج2، م8، فيفري 1932م، ص120.

ثانيا: وجود الأماكن العلمية بالمنطقة

لقد لعب وجود العديد من المنشآت العلمية في المنطقة دوراً هاما في بروز الحركة الإصلاحية في المنطقة ذلك من خلال الزوايا، المساجد المتواجدة فيها ولقد ساهمت هاته المؤسسات التربوية التي ازدهرت في المنطقة فيما بعد تكريس ذلك التفوق الثقافي، الذي طبع عليها ومن بين هاته الزوايا[1] (العثمانية والمختارية[2] وزاوية الخنقة)[3]:

1- الزاوية العثمانية:

التي تقع في طولقة إحدى دوائر ولاية بسكرة وهي أكثر الزوايا نشاط وأحسنها تنظيما، وتم تأسيسها 1780م من طرف الصالح الشيخ على بن عمر[4](رحمه الله) كانت الزاوية بفضل الله ومؤسسها خير وبركاة للبلدة وما جاورها من المدن والقرى والمداشر يقصدها الصغير والكبير فعملت على تحفيظهم القرآن الكريم و تفقهيهم في الدين[5].

اشتهرت هذه الزاوية في عهد علي بن عثمان (1802- 1896م) قام بتأسيس مكتبة بحيث كان محب للعلم والكتب فأسس هذه مكتبة متنوعة وفتح الأبواب الزاوية أمام التلاميذ من مختلف الزوايا وكان تعلمها قويا ففي القرن العشرين استقبلت أعداد من التلاميذ الذين برزوا في ميادين الإصلاح[6].

كان التعليم فيها في إطار نظام داخلي، كما كانت - الزاوية- توفر لطلبتها كل ما يحتاجون إليه وتتكفل بمأكلهم ومرقدهم مدة إقامتهم بها إلى أن يتموا تعليمهم، مجانا وكل ما

---

(1) محمد العربي حرز الله، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830/ 1930)**، دار السبيل، الجزائر، 2008، ص20.

(2) **الزاوية المختارية:** تعود هذه الزاوية لمؤسسها المختار بن خليفة بن عبد الرحمان الجلالي الذي أسسها في بداية القرن التاسع عشر بعدما انتقل من سيدي خالد إلى أولاد جلال في 1815م، و لها مجهود في تعليم وصل عدد الطلبة إلى خمس مئة طالب.

(3) **زاوية الخنقة:** الزاوية الحافضية لصاحبها الشيخ عبد الحفيظ الخنقي، فتعود إلى جده الولي الصالح أحمد بن محمد الخنقي الذي كان ينتقل بين الاوراس والزاب لنشر العلم.

(4) **علي بن عمر:** ولد الشيخ علي بن عمر 1166هـ وهو ابن أحمد بن عمر بن موفق ولقد عاش نحو اثنتين وتسعين سنة في عبادة الله وإرشاد الناس إلى الدين والخير والصلاح توفي (استشهد) ببلدة طولقة سنة 1258هـ، الموافق لسنة 1842م.

(5) صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 394.

(6) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص- ص 2015-2016.

يطلب منهم هو الجد والاجتهاد والسهر على حفظ القرآن الكريم وطلب العلم وأن ألا يتجاوز مدة الدراسة بها أربع سنوات[1]، بقيت زاوية طولقة(العثمانية) إلى سنة 1930م الوحيدة في المنطقة التي استطاعت أن تحافظ عل التعليم من الدرجة الثانية كالقراءة والحساب والنحو والأدب والفقه والتوحيد[2].

2- مسجد الكبير الخنقة:

ومن المتعارف عليه أيضا أن بسكرة احتوت العديد من المساجد العتيقة، أوضح احد التقارير الفرنسية أنها احتوت على 17[3] مسجدا أخذت هندستها من الطابع الإسلامي، ومن هذه المساجد مسجد سيدي تميم[4] ومسجد سيدي جودي[5] ومسجد عبد الحفيظ الخنقي.

يوجد بها مسجد سيدي مبارك أو الكبير خنقة سيدي ناجي و الموجود ضريحه في ملحق بالجامع و هو جامع الجمعة العتيق الذي يبدو أن تأسيسه يعود إلى القرن الحادي عشر الهجري(17م)[6]، وقد خطى خط الزاوية الشيخ سيدي المبارك سنة قبل وفاته في سنة 1037هـ 1037هـ وأكملها ابنه الشيخ أحمد بن المبارك و لذلك سمي المسجد فيها بعد اسمه[7].

ولهذا المسجد مآثر جليلة، فهو لم يكن فقط لأداء الصلوات بل كان مركزاً لنشر التعليم حيث تتلق فيه حلقات الدروس من الشيوخ قال عنهم الورثلاني: "... أنهم اشتهروا بالنحو والفقه

---

(1) صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 405.

(2) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 38.

(3) **المساجد هي:** مسجد سيدي مقري، سيدي منصور، سيدي الجودي، سيدي صحابي، سيدي داوود الفوقاني، سيدي داوود السفلي، سيدي زدال، مسجد سيدي كوفي، سيدي بالقاسم، سيدي صالح أحمد سيدي العمر، سيدي علي دليل، سيدي حيواني، سيدي العاجن. أنظر: أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط3، دار عرار، الجزائر، 2013، ص50.

(4) **مسجد سيدي تميم:** وهو من المساجد العتيقة ببسكرة غير انه غير مذكور في المساجد السابع العشر المذكورين في التقرير التقرير الفرنسي.

(5) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص51.

(6) أبو القاسم سعد الله، **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1983، ص 206.

(7) الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية لخنقة سيدي ناجي، **في ذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي 1602-2002 م بحوث في تاريخها وسكانها وترجمات لبعض من أعلامها**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2002، ص16.

والحديث ولكنهم لا يحبون تدريس التوحيد والمنطق...". ولقد تم تجديد المسجد وبنائه سنة 1145هـ في عهد ولي الأمر آنذاك الشيخ محمد بن محمد الطيب، أما تتمة المسجد فكانت على يد الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد الطيب في سنة 1171هـ وهو المسجد بصفته الحالية.

يوجد فيه غرف لإقامة الطلبة الغرباء فيما صار يدعى بالمدرسة الناصرية والتي كان من خريجيها الشهيد الشيخ العربي التبسي[1]، بعد أن أثار له عمه معهد زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية، فقد كان معهدها مشهور بالإصلاح والإخلاص وتحفيظ القرآن وكانت الزاوية تكفل للطلبة الوافدين من بعيد في قسم داخلي[2].

ثالثا: العامل السياسي

على الرغم من أن السلطات الفرنسية (الاستعمارية) عهدت إلى تطوير الإدارة الفرنسية ليسهل عليها تسيير شؤونها، فإنها في بسكرة اكتفت بالثكنة العسكرية واحدة موروثة من الأتراك لإدارة شؤون العسكرية والإدارية والمالية بعد أن تم تسيرها من طرف آل قانة تحت وصايتها.

وبموجب المرسوم الإمبراطوري المؤرخ في 30 أفريل 1863م، تحولت بسكرة إلى بلدة للأهالي، وبعد صدور المرسوم أصبحت بلدة مختلطة (الحكم المدني والحكم العسكري)[3] وفق قرار نوفمبر 1874 المتعلق بالبلديات المختلطة وأيضا قرار 7 افريل 1884م.

ففي البلديات الجزء الشمالي تتكون اللجنة البلدية من رئيس الملحق وعددا من الأوروبيين يعينون من طرف الحاكم العام لمدة ستة سنوات، أما في الجزء الجنوبي فيترأسها القائد الأعلى الذي ينوب عنه رئيس مكتب شؤون الأهالي (رئيس الملحقة أو نائبه)[4].

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **تجارب في الأدب والرحلة**، مرجع السابق، ص 261.

(2) محمد على دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من 1340هـ-1921 م إلى عام 1395هـ-1985 م**، ج1، ط1، مطبعة البعث قسنطينة، الجزائر، 1974، ص50.

(3) محمد العربي حرز الله، المرجع السابق، ص- ص394، 395.

(4) عبد القادر قويع، المرجع السابق، ص 23.

بذلك قسمت المنطقة إلى قسمين بسكرة الشمالية يقطنها الأوربيين تقع تحت حكم مدني وبسكرة الجنوبية يقطنها سكانها الأصليين هم الأهالي[1].

رغم هذا التقسيم فان النظام المدني في الشمال هو ملائم للنشاط الإصلاحي[2] حتى وإن كان النظام العسكري في الجنوب وما نتج عنه من شبه عزلة سياسية واجتماعية على السكان إلا أنها استطاعت أن تساير التطورات السياسية بالرغم من كل ذلك، التي بدأت تعرضها خلال ثلاثيات[3]، فقد برزت بالجهة عدت تيارات سياسية، وكبيرة وإجماليا يمكن رصد خمسة تيارات سياسية... تيار حزب الشعب الجزائري، تيار البيان، التيار الشيوعي تيار النواب أما تيار جمعية علماء المسلمين الجزائريين وهو من بين التيارات المتجذرة بالمنطقة[4].

(1) عبد الحميد زردوم، مرجع سابق، ص 38 .

(2) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 111.

(3) نصر الدين مصمودي، المرجع سابق، ص 31.

(4) الزبير بوشلاغم، **لقاء مع المجاهد محمد عصامي**، أول نوفمبر، ع146، اللسان المركزي للمنطقة الوطنية للمجاهدين، سنة 1994م، ص35

المبحث الثاني: مظاهر الإصلاح في المنطقة

أولا: المظهر الديني

1- محاربة البدع والزوايا والطرقية:

كان رجال الإصلاح قد تعلموا تعليما متفتحا على العصر فلاحظوا ما كانت تعيشه بلادهم من تخلف وجهل أدى إلى انتشار كثيرا من المفاسد والمعتقدات الخرافية أدت إلى سيادة ظاهرة الخنوع و اللامبالاة. حيث كان الناس يذهبون ويلجأون لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم و تحقيق آمالهم إلى قباب الأضرحة يتمسحون بها[1]، كما أن الظاهرة الطرقية والشعوذة قد انتشرت كالوباء بين أهل منطقة الزيبان واتخذت من الدين الإسلامي الحقيقي وسيلة هامة لتحقيق أغراضها الدنيئة.

أضحت المنطقة خلال نهاية القرن 19م نموذجاً لظاهرة توسل بالأولياء وكثر فسادها وصف تلك الحالة الشيخ مولود الزريبي[2]، الذي كان سابقاً في إعلان حربه على البدع وهذا عندما وضع كتابه " بدور الأفهام وشموع الأحلام على عقائد ابن عاشور حبر الهمام " الذي يعد أول في المنطقة[3]، حيث جاء فيه "...قد ظهر في قطرنا الجزائري في هذا الزمان بدع كثيرة واعتقادات فاسدة، قام بها أناس يزعمون علوماً، وهم أضل من ثوم الحكيم... يأمرون العوام بالاستمرار على عوائدهم المحدثة الشنيعة التي هي مصادمة للدين القويم والصراط المستقيم ..." وكما حدد مسؤولين عن هذا الواقع بقوله: "... ومنبع هذه البدع بعض الزوايا،

---

[1] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962 م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010، ص93.

[2] أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، 2013، ص126.

[3] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص120.

وعبر عن جاهلية أهل المنطقة وبالخصوص منطقة الزريبة الوادي ومحاولاته الجادة لإصلاح المنطقة وسعيه لبناء مسجد جامع لكنه فشل في جمع الشمل لذلك أسمها البلدة التعيسة[1].

عندما عاد الشيخ الطيب العقبي إلى منطقة واستقر بها بدأ حركته الإصلاحية فيها فقد اتخذ من المسجد منبراً لبث منه أفكاره فهاجم الطرقية والشعوذة والخرافات والمتاجرة بالدين ودعا إلى السلفية والإسلام الصحيح القائم على العلم و القوة والكرامة.

واتخذ المجالس يحدث الناس فيها عن هذه الأمور فانتشرت دعوته[2]، كما اتخذ من الصحافة والمقالات الصحفية وسيلة دعوته ومحاربته لبدع والطرقية والزوايا فقال: أنشر لأفراد الأمة إرشادات إسلامية متكلما بلسان العلم الصحيح لإصلاح ما طرأ على الأمة من الضعف في دينها بسبب ما ابتدعه المبتدعون، ولهذا نالوا جهداً في خدمة الحقة وتطهيراً من كل ما أحدثه المحدثون والدفاع عنه، وقال نقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات وتحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق فأفسدته... الخ[3].

كما هاجم العقبي المذهب المادي الذي اتصف به أهل الطرق كما حمل العقبي هؤلاء إفساد المجتمع الجزائري والحط من أخلاقياته بعد تشجيعهم للمكر والفجور وإباحة الفسق والاختلاط في الولائم وانفرد الشيخ الطرقية و اختلاطه بالحريم[4]، إذ يقول: "لقد نظرت إلى الأمة نظرة المتأمل... فدهشت لهول ما رأيت ولكن أخذت أبحث عن رؤساء الأمة إذ أنهم هم المسؤلون قبل كل أحد... المرابطون وهم الكل في الكل إليهم يرجع الأمر ومنهم تأخذ مشورة وعليهم يعتمد في كل جزئية من جزئيات الدين لهذا ألقي المسؤولية على كاهلهم دون غيرهم"،

---

(1) مولود الزريبي، **بدور الإفهام والشموع الأحلام على عقائد ابن عاشور الحبر همام**، مطبعة التونسية، تونس، ص- ص 59-61.

(2) أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 95.

(3) الطيب العقبي، **الدين والاجتماع**، المنتقد، ع6، 6 أوت 1925 .

(4) أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص65.

إلا أن الشيخ الطيب العقبي لم ينكر أن هناك مجموعة من المرابطين الذين لم يقتنون العقائد الفاسدة والبدع المحدثة ولكنهم قلة[1].

ثانيا: المظهر الاجتماعي

1- محاربة الآفات الاجتماعية:

رأى الشيخ الطيب العقبي أن شروحا كثيرة أصابت المجتمع تحتاج إلى الإصلاح ومن جملة هذه الشروحات مالحق بالمجتمع من آفات وأمراض إجتماعية كشرب الخمر والذي تحدث عن آثاره السلبية وما ينجم عليه من شربه من أمراض تمس الشارب نفسه يقول:

شر الورى من عاش طول حياته   في الخمر منهمكا وفي لذاته

لا يرعوي عن غيب وضلاله   وإذا أنتشي فإلى الشقاء بذاته

كما كتب عن آثاره السلبية على الأسرة بل وما يتعداه إلى الجيران[2] وحارب المصلحين أيضا ظاهرتي القمار والدعارة التي كانت منتشرة بشكل كبير في الزيبان بتشجيع الأوربيين الذين تفننوا في مفاسدهم[3].

كما تفشى في المجتمع التدين الكاذب والتظاهر بالتقوى مع تعاطي أشياء لا علاقة بالدين تتنافى مع عباداته، فالجمع بين التسبيح الله سبحانه والتدخين في الوقت نفسه شيء غير معقول بالإضافة إلى انتشار ظاهرة جديدة المتمثلة في التبرج والسفور وهي دخيلة على المجتمع الزيباني، ولكن بوصول الأوروبيين إلى المنطقة والتيارات الفكرية المتحررة انتشرت هذه الظاهرة التي عارضها المصلحين فقال في شئ من الاستنكار:

حيثما تلتفت تجد قمــراين   هو شمساً بديعة الإشراق

وجميلاً تلا جميلاً ومعشو   قا في جماعة العشــاق

---

(1) أحمد بوشمال، **مساجلة علمية في درس الاستاذ العقبي**، الشهاب، ع8، السنة الثانية، 28 جانفي 1928، ص765.

(2) كمال عجالي، المرجع السابق، ص64 .

(3) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص256.

هكذا الجزائر كلهـا فأنظر فاتنات و فاتن في الزقاق[1]

2- النـهوض بالمرأة:

اهتم المصلحين الزيبان بقضية المرأة إذ أعطيت كمية معتبرة لموضوع المرأة الجزائرية المسلمة وظهر ذلك على صفحات الجرائد، وقد أوضح العقبي في رده على دعاة تجهيل المرأة وتهميشها واعتبر أن المرأة لابد أن تعيش مكرمة و أشار إلى ذلك بقول " عندما أقول لهم علموا بناتكم وأدبوهنَّ على حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية حتى يمكن لأزواجهن أن يعيشوا معهن عيشة راضية و يحيوا جميعاً حياة طيبة ودعا إلى وجوب تعليم الفتاة.

كما ركز أيضا على دور الأسرة التي هي ركيزة الأساسية في بناء المجتمع وأهم المؤسسات الاجتماعية بوصفها الخلية الأساسية في بناء المجتمع ففيها تتجسد الوظائف الحيوية التي تقدمها للمجتمع من خلال قيامها برعاية الفرد على تلبية ما يحتاج إليه من خدمات وعناية وإشراف ولا تحقق هذه الوظيفة للأسرة إذا ما كان أحد ركنيها الأساسيين جاهلا (الزوج والزوجة) عديم التعليم وثقافة[2].

ثالثا: المظهر الثقافي

لقد شكل التعليم ركناً أساسياً في العمل الإصلاحي لماله من تأثير، وإذا كان العقبي من المتحمسين للإصلاح الديني فإننا نجد كثير من أبناء الزيبان يميلون ويتبنون التعليم كمظهر من أهم مظاهر الإصلاح الثقافي، فأنشؤا العديد من المدارس منها مدرسة الهدى[3] والعرفان[4] ومدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية[5]... وفي دراستي سأركز على مدرسة الإخاء.

---

(1) كمال عجالي، المرجع السابق، ص 65 .

(2) كمال عجالي، المرجع السابق، ص 74.

(3) **مدرسة الهدى:** أنشئت سنة 1931م بالقنطرة وقد دعى إلى تأسيسها السيد موسى بن حمودة، ووصل عدد أقسامها سنة 1947 إلى أربعة أقسام.

(4) **مدرسة العرفان:** وهي مدرسة إباضية أسستها الجالية الميزابية المقيمة في بسكرة .

(5) **مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية:** وتأسست هذه المدرسة سنة 1935م لإعادة بعث الإخاء.

مدرسة الإخاء: وقد أنشأت هذه المدرسة في شهر جون 1931 هذه المدرسة التي لم يعم نفعها ببسكرة فقط بل تعدى ذلك النفع المنطقة وخيرها[1] بذلك تعد من أهم المدارس الإصلاحية في المنطقة من حيث السبق الزمني وتجاذبها تياران تيار إصلاحي رأى في ظهورها تجسيدا لتوجيهات ابن باديس للطلبة المتخرجين من الزيتونة ومنهم محمد خير الدين وتيار الأعيان يمثلهم الحفناوي دبابش[2].

الذي عقد اجتماع التأسيسي لمدرسة في منزله وضم أربعة وسبعون من فضلاء مدينة بسكرة افتتح الرئيس الجلسة وأعلم الحاضرين بأن الغرض من استدعائهم هم تأسيس جمعية خيرية لتعليم أبناء المسلمين[3].

تم تشكيل مجلس إدارة من السادة: مكتب الجمعية يتكون من الحاج الحفناوي دبابش وضم النائب العمالي رئيساً الحاج الشاوي التاجر والملاك نائبه خبزي عيسى الملاك أمين المال، ابن رابح الحسين نائبه، محمد خير الدين المتطوع من جامع زيتونة، كاتب العام علي دبابش بن حميدة نائبه.

أما الأعضاء المستشارين: الحاج عباس جودي، النائب البلدي، إبراهيم بربوشة التاجر، الحاج محمد صالح لوام النائب البلدي، الطالب مسعود الإمام، خطارة الحاج عمر محمد التاجر، دبابش بلقاسم التاجر والملاك، ابرهيم بن علي بن الحاج سعد التاجر، الحاج يحيى حدبون التاجر، الحاج محمد جديدي التاجر، سليمان بكوش التاجر.

أما بالنسبة للتعليم فيها تم اختيار ثلاثة أساتذة هم: الأستاذ بالقاسم عمار الغسيري، والشيخ عمر بن البسكري العقبي، الشخ محمد الطرابلسي القراري المزابي[4].

---

(1) سليمان الصيد، **مدرسة الإخاء في بسكرة سنة 1931 ودورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة الزيبان وغيرها**، ط1، 2003، ص 17.

(2) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 204.

(3) سليمان الصيد، المرجع سابق، ص17.

(4) محمد خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ص ص92، 94.

كانت تدرس برنامجاً متطور بالقياس في تلك الفترة كالنحو والسيرة والقرآن الذي خصص له قسم لوحده، كما استعملت الكراريس والسبورات ونظام الأقسام ونظام الامتحانات والمطويات المكتوبة يدوياً[1].

وبذلك احتلت المدرسة مكانا بارزاً في توحيد كلمة لمسلمين ومحو الفوارق بينهم وأعطت الحركة الإصلاحية طابعاً مميزًا دفعها إلى الأمام قوام هذا الطابع ان الحركة الإصلاحية في حقيقتها إسلامية وليست مذهبية[2].

لكن هذه المدرسة سرعان ما توقفت بسبب الصراع السياسي بين محمد خير الدين والحفناوي دبابش وذلك لأسباب انتخابية سياسية وخاصة إن الملاك والأعيان هم من كان وراء دعمها مالياً[3].

---

(1) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص206.

(2) محمد خير الدين، المصدر السابق، ص94.

(3) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص206.

المبحث الثالث: وسائل الإصلاح

أولاً: الوعظ والإرشاد

يعتبر الوعظ والإرشاد من بين وسائل الإصلاح الديني فالإرشاد في تصور المصلحين هو هداية المرشد أفراد الأمة كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم و إناثهم إلى دين الله الذي ومجموعة عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وآداب ويكون المرشد يدعوا الناس إلى العمل بالدين عملاً موافقاً لما كان عليه صاحب هذه الشريعة[1].

اتبع العلماء في المساجد طريقة السلف في الوعظ والإرشاد يذكرون بكتاب الله ويقومون بشرحه وإجلاء الغموض وبالصحيح من السنة بوضوحنه وينشرونه، وسيرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم العملية والقولية، ثم سيرة الصحابة وهديهم، ثم سير جماعة السنة النبوية في أقوالهم وأفعالهم[2].

ابتدأ الشيخ الطيب العقبي وعظ الجمهور في المسجد سيدي منصور في بسكرة وكان يلقى درسه بعد الصلاة العشاء في السيرة النبوية، ويعرج على المجتمع فينتقد فيه البدع المضرة التي تخالف الدين ولم وقع إقبال عليه من العامة انتقل إلى جامع بركات فاستمرت فيه دروس وعظه للعامة في كل يوم.

كما أنه كان حريصا على إن تبلغ دعوته وهدايته كل نواحي بسكرة والزيبان وكان في يومه جزء كبير من ليليه لا ينفيك من الوعظ و تدريس والاتصال بالناس والتأثير فيهم لأعمال له غير هذا، وبعد ذلك انتقل إلى جامع بكار فقام بالوعظ فيه وكثير أنصاره من الزيبان بل وتعداها إلى مناطق المجاورة مثل قسنطينة ومنطقة الأوراس[3].

---

(1) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص141.

(2) عبد الكريم بوالصفاف، المرجع السابق، ص14.

(3) محمد علي دبوز، **النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة**، مرجع سابق، ص 110.

سار تلاميذه من بعده على خطاه فنجد أن جمعية العلماء المسلمين اعتمد على أبناء الزيبان في العمل الوعظي وتعينهم عليه وإشرافهم عنه، ذلك لتحكمهم في اللغة العربية ولإجادتهم الخطابة.

استغل الوعاظ مختلف المناسبات من تجمعات قبلية ليث وعظهم، كما قاموا بمجموعة من الرحلات وعظية في مختلف مناطق الزيبان واعظين ومحاربين لبدع[1].

ثانيا: الصحافة

إذا كانت بعض المدن الجزائرية قد شهدت مع بداية القرن العشرين حركة صحفية منشطة بلسان عربي كالجزائر العاصمة مثل جريدة الإقدام[2]، ووادي ميزاب[3]، فإن منطقة الزيبان هي الآخرة عرفت حركة صحفية واسعة. بفضل رعيل الأول من المثقفين برغم من قلة الإمكانيات ومن هذه الصحف التي تم إنشائها في هذه الفترة[4].

1- صدى الصحراء:

وهي جريدة علمية أدبية اجتماعية، انتقادي شعارها العمل على درئ المفسد قبل جلب المصلحة تنشر يوم الاثنين من كل أسبوع بكسرة صدر عددها الأول يوم 23 نوفمبر 1925.

كان يديرها السيد أحمد بن العابد العقبي، وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة وكانت أغلب الصحف الإصلاحية تطبع فيها. فعبرت عن بداية النهضة الفكرية والأدبية والوطنية التي أخذت في الانتشار في تلك الفترة وسرعان ما توقفت بعد 13 عدداً وهذا في 29 فيفري 1926 وعاودت الظهور في سنة 1934.

(1) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 142 .

(2) **الإقدام:** وهي صحيفة الأمير خالد ورفاقه و كانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1919 – 1923 تحت عنوان الإقدام الإسلام الرشيدي، ثم عادت للظهور 1925 تحت اسم الإقدام.

(3) **وادي ميزاب:** وهي تعود إلى الشيخ أبو اليقظان إبراهيم ابن عيسى الجزائري أصدر أول منها يوم الجمعة غرة أكتوبر 1926 وتصدر أسبوعيا وركزت غلى التربية السياسية والتعليم و الأخلاق والتهذيب.

(4) عبد القادر قوبع، المرجع السابق ، ص147.

كتب فيها الشيخ الطيب العقبي مقالات عديدة وكان يعالج فيها أهم القضايا الاجتماعية والسياسية مثلما تدل عليه عناوينها المتعددة مثل: الإسراف في المهور تنشيط العزوبة، إيتقوا الله في أبنائكم، افتحوا المدارس وأغلقوا السجون والحانات لا واسطة بين العبد وربه، أسباب فساد المجتمع العربي، العرب والأمة[1].

2- الإصلاح:

كما عرفت بسكرة كذلك ميلاد صحفي جديد بعنوان " الإصلاح " لشيخ الطيب العقبي وكانت جريدة إصلاحية تربوية أدبية في مباحثها[2]، في 8 سبتمبر 1927 متخذة شعار لها "واجب التنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام وعمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام ".

يلاحظ على هذه الجريدة أنها كانت، مهتمة بالحركة الإصلاحية إذا نشرت العديد من المقالات رقابة الأفكار محررة بأسلوب عربي مبين[3] وكانت تطبع أعدادها الأولى بتونس ليقع توزيعها بالجزائر وذلك بقصد التحايل على الرقابة الاستعمارية التي كانت تمارس ضغطا رهيباً وتشديد الخناق على الصحف[4].

ولكن بعد ذلك منعت هذه الجريدة من الطبع بالمطابع التونيسة بسب الضغط الاستعماري على الجاني التونيسي، مما دعا المصلحين بضرورة إيجاد حل لها فناد المصلحون بضرورة تأسيس مطبعة لها مثل ما جاء في جريدة الشهاب: "...منع الإصلاح من الطبع بالمطابع التونسية فهل قام الجزائريون عموما والبسكريون خصوصاً قيام رجل واحد واقتدوا بجيرانهم وأسسوا المطابع..." [5].

---

[1] مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 152.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 129 .

[3] فوزي مصمودي، **لمحات من تاريخ الحركة الصحفية ببسكرة من 1919 إلى 1956** ، الخلدونية دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع 2، 2003، ص 63.

[4] محمد صالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، دار العرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ص 8.

[5] طرابلسي، **جريدة الإصلاح والأمة الجزائرية**، الشهاب، ع 127، 22 ديسمبر 1927.

وقام الشيخ الطيب العقبي بإشتراء مطبعة قسنطينة وأسسها في مدينة بسكرة، فكانت أول مطبعة عربية تأسس في هذه المنطقة[1].

ومن أهم عوامل قوة الإصلاح أنها جمعت رجال الإصلاح وأرباب القلم، كما أنها وزعت أعدادها على نطاق واسع[2]، ومن بين كتابها نذكر الأمين العمودي، ومحمد العيد آل خليفة ومحمد توفيق المدني[3]، واضطرت الإصلاح إلى التوقف عن الصدور في 25 سبتمبر بسبب تعطل مطبعتها البدائية، إلى أن صدرت بعد تسع سنوات بالجزائر العاصمة، حيث كانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان[4].

ثالثا: النوادي والجمعيات

يعتبر النادي وسيلة بارزة من وسائل الإصلاح نظراً لدوره المهم في تبليغ دعوة الدين والعلم، إذ إن هناك طائفة عظيمة من الشباب الأمة لا تجد وسيلة أخرى لتبليغهم بها إلا تلك النوادي[5]. عرفت المنطقة مجموعة لا بأس بها من النوادي التي ساعدت المصلحين في نشر دعوتهم الإصلاحية من بين هذه النوادي نجد:

نادي سيدي عقبة الذي تأسس سنة 1929م من طرف شباح المكي[6]، إذ نشطت به مجموعة من المصلحين من الزيبان أمثال أحمد رضا حوحو، كما كانت تنشط النادي جمعية

---

(1) عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830- 1962م)**، ج 2، دارهومة، الجزائر، 2009، ص 226.

(2) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 150.

(3)عبد المالك مرتاض، **أدب المقامة الوطنية في الجزائر(1830- 1962)**، مرجع سابق، ص 227 .

(4) فوزي مصمودي، **لمحات من تاريخ الحركة الصحافية ببسكرة من 1919 - 1956م**، ص 64.

(5) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 278.

(6) الشباح المكي: هو من مواليد 1894 ببلدة سيدي عقبة ببسكرة في أسرة من اولا عبد الرحمن احد الاعراش الاوراسية في في سنة 1924م هاجر الى فرنسا وهناك انخرط في حزب نجم شمال أفريقا بعد تاسسيه في سنة 1926م عاد بعد ثلاثة سنوات من ذلك الى سيدي عقبة وأسس مقهى على شكل نادي. (انظر: **كشكول الملتقى 11 بسكرة عبر التاريخ، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، 2013).

رياضية وتمثيلية، وأقيم فيه مجموعة من الحفلات والمحاضرات مثل الاحتفال بتبرئة الشيخ الطيب العقبي من تهمة اغتيال كحول وحاضر فيه الشيخ سعدان[1].

بالإضافة إلى وجود نادي الشباب الذي تأسس سنة 1935م وقام بتسييره المناضلين: سعدان أحمد الشريف[2] رئيساً ومساعديه خير الدين محمد[3]، وتدعم بمعلمين لتدريس التلاميذ فيه ،حتى بلغ عددهم 70 تلميذًا وكذلك الشبان الذي تأسس عام 1937م ونشط فيه رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أمثال الأمين العمودي.

وبالنسبة لجمعيات فقد كانت محتشمة وقليلة بالنسبة للمنطقة مقارنة بالوسائل الأخرى فنجد الجمعية الخيرية التي تأسست في 11 ديسمبر 1935م وهذه الجمعية تسعى لإعانة الفقراء والمساكين و تعليم البنين والبنات.

يقوم بتسيير هذه الجمعية مجموعة من السادة هم حميدة عبد القادر رئيساً لها والشيخ محمد خير الدين نائب الأول له، معمر ميدة نائب ثاني، محمد الأطرش أمين المال. قامت هذه الجمعية بمجموعة من الأعمال الخيرية منها توزيع القمح والدقيق من رمضان 1354ه الموفق لـ1936م[4]. وجدة جمعية أخرى في المنطقة وهي تدعى " جمعية إعانة الفقراء التي تأسست في سنة 1936م بإشراف وتوجيه من سعدان ورئاسة خير الدين ونائبه عبد الرحمان مليكي وقد استطاعت القيام بنشاطات عديدة كتمثيل والمسرحيات وتنشيط الحفلات مثل حفلها بمناسبة ليلة السابع والعشرين من رمضان في 11 ديسمبر 1936م[5].

---

(1) الوناس الحواس، **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 – 1954**، شطايبي، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص122 .

(2) أحمد الشريف سعدان: هو احد رجالات الحركة الوطنية ولد سنة 1895م بولاية باتنة تحصل على شهادة الطب والتشريح وعاد إلى وطن 1921 واستقر الدكتور سعدان نهائيا ببسكرة. (انظر: محمد الصالح: **أعلام المغرب العربي**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 201).

(3) عبد الحميد زردوم، **الأحزاب السياسية والنقابات المهنية في بسكرة 1930 – 1962**، مطبعة المنار، بسكرة الجزائر، 2007، ص 27.

(4) محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 153.

(5) عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 277 .

الفصل الثاني:

علماء منطقة الزيبان وإسهاماتهم في الحركة الإصلاحية

المبحث أول: المصلحين من الزاب الشرقي

أولا: الشيخ السعيد الزاهري

ثانيا: الشيخ أحمد رضا حوحو

ثالثا: الشيخ عبد المجيد حبه

المبحث الثاني: المصلحين من الزاب الغربي

أولا: الشيخ محمد خير الدين

ثانيا: الشيخ فرحات بن الدراجي

ثالثا: الشيخ النعيم النعيمي

رابعا: علي مغربي

المبحث الأول: المصلحون من الزاب الشرقي

أولا: السعيد الزاهري

وهو أديب من أدباء وشعراء الجزائر، ولد في عام 1899م في ليانة ببسكرة وفيها حفظ القرآن واستكمل دراسته الابتدائية على يد مشايخ الأسرة الزاهرية، ثم قصد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، لينهل العلم على يديه فأقام بالمدرسة أربعة عشرا شهرا[1]، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وكان من بين أوائل تلاميذ ابن باديس الذين درسوا وتخرجوا منها في الفترة ما بين 1924-1925م[2].

كانت للشيخ السعيد الزاهري العديد من النشاطات خاصة بعد عودته إلى الجزائر سنة 1925 فساهم في الحركة الثقافية بمقالاته وقصائده المنشورة وأنظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حين تأسست سنة 1931، وانتخب عضوا في مجلسها الإداري في السنة الموالية[3].

ونجد الشيخ في شتى مجالات الإصلاح ففي مجال الشعر يعد من شعراء الجزائريين المتميزين إذ يقول شكيب أرسلان: "... قال إنه يرى بان أركان الأدب في الجزائر في ذلك الوقت هم أربعة: محمد السعيد الزاهري، وعبد الحميد بن باديس والطيب العقبي ومباركي الميلي". وكما كان شعر الزاهري موظفا لغاية أساسية واحدة لا ثاني لها وهي خدمة غاياته الإصلاحية فقد كان يؤمن بأولوية الإصلاح مما يتطلب هذا تهيئة العقول قبل رفع الشعارات، ولم يقتصر على الشيخ كتابة الشعر فقط وبإضافة إليه كان يكتب في مجال القصة والمقال الإصلاحي وبعض المواضيع القومية[4].

---

(1) راغداء محمد أديب زيدان، **محمد السعيد الزاهري وكتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير**، مجلة التراث العربي، ع107، د.ن، د.س، ص69.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص79.

(3) عبد الحليم صيد، **معجم أعلام بسكرة**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 113.

(4) راغداء محمد أديب زيدان، المرجع سابق، ص81.

ومن بين أشعاره:

حي العروبة في جمعيـــة	وحي –ويحك–فيها الدين والشيما
جمعية أخلصت لله نيتهـــا	وللبلاد فكم ذا تبذل الخدمـــات
جمعية لا تزال الدهر ماضيه	من يوم نشأتها إلى العلا قدمـا

أما عن نشاطه الصحفي فقد كان الزاهري من بين أهم الناشطين الصحفيين حيث أنشئ جريدة أطلق عليها اسم "الجزائر" وجعل شعارها " الجزائر للجزائريين" أصدر منها ثلاثة أعداد فقط، لأن السلطات الفرنسية عطلتها[1] سنة 1925م، إلا أن هذا لم يمنعه من إصدار صحيفة أخرى سنة 1925 بقسنطينة فقد صدر منها ثلاثة وعشرون عداد ثم تم تعطيلها أيضا[2]. كما ترأس تحرير جريدة الصراط التي أصدرت سنة 1933م، والسنة التي صدرت عام 1932 وكانت هاتان الجريدتان تصدران عن جمعية العلماء المسلمين "[3].

أما عن نشاطه الديني فقد واجه وحارب الزاهري الزوايا إذ انه يأتي بعد الشيخ الطيب العقبي من حيث حربه على الطرقية خاصة في الزيبان، ويحملها كل المسؤولية في تردي أوضاع الناس، كما انه حارب فكرة النسب الشريف التي يستغلونها، لان بعض الزوايا هي بؤر الفساد والمنكرات ولم يتوان في توجيه الاتهام للطرقية بنصب المكائد للإصلاح.

وفتح الأبواب للمنصرين لتنصير أبناء المسلمين[4]، فكتب قائلا مخاطبا الطرفين:

من يعيش بالعلوم عمرا سعيدا	أو يذق بالعلوم طعم النعيـم
فانا لم أزل أكابـــد في العــو	م صنوفا من الشفاء الأليـم
قد تغربت اطلب العلم في قو	مي فلم يأبهوا بنشر العلـــوم
جهلت أمـــة الجزائر حتـــى	عميت عن صراطها المستقيم
فهي رمداء لا ترى العلم لكن	يبصر الجهل ذا الظلام البهيم[1]

(1) محمد الهادي الزاهري السنوسي، المرجع السابق، ص 145.

(2) عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 113.

(3) راغداء محمد أديب زيدان، المرجع السابق، ص 83.

(4) عبد القادر قويع، المرجع السابق، ص 129.

وهاجم كثيرا الانحراف الديني الذي ابعد الناس عن الدين الصحيح[2]، كما نشط الزاهري في الإصلاح التربوي وكان له اهتمام كبيرا فقد حاول إنشاء مدرسة مع مجموعة مصلحين في منطقة الزيبان كتب عليها جريدة النجاح، التي جاء فيه: "... منذ أن جاء الشيخ محمد السعيد الزاهري إلى بسكرة ولم يكد يرتاح في وطنه حتى اخذ يبث فكرة إنشاء مدرسة عربية نظامية، مع الشيخ الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي والسيد محمد الكبير والسيد بن المشري والسيد الحاج...."، فعقد اجتماع يضم أعيان بسكرة في جامع بكار في بسكرة في 15 شعبان الموافق لـ 18 فيفري 1927م ولكن هذه المدرسة التي عزم المصلحين على إنشاءها لم تبرز إلى الوجود وإن تكونت بدون رخصة فلم يقع تمديد في حياتها بسبب منطق الاستعمار المعوج ولهذا لم تعمر طويلا[3].

ثانيا: الشيخ أحمد رضا حوحو

وهو كاتب وأديب ومجدد ولد في قرية سيدي عقبة في 15 ديسمبر 1910 وهو ابن محمد رضا حوحو شيخ عشيرة أولاد عربي وكبير أعيانها.

التحق بالمدرسة القرآنية في سن مبكرة، ثم ادخله أبوه إلى المدرسة الفرنسية التي تحصل منها على الشهادة الابتدائية عام 1922م، وواصل تعليمه التكميلي بالفرنسية إلى أن نال شهادة الأهلية في سنة 1928م[4]، بعد ذلك هاجر مع عائلته إلى المشرق واستقروا بالمدينة المنورة حيث أكمل دراسته ونشأته فيها[5]، التحق بالمدرسة علوم الشريعة ونظرا لتحصيله العلمي على أعلى درجات العلمية أصبح فيها معلما[6].

(1) محمد السعيد الزاهري، **ليتني ما قرأت حرفا**، الشهاب، ج1، م7، فيفري 1931.

(2) راغداء محمد أديب زيدان، المرجع السابق، ص 72.

(3) سليمان الصيد، المرجع السابق، ص- ص10-14.

(4) نجيبة طهاري، **بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو**، رسالة الماجستير، تخصص مسرح جزائري، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2011، ص 49.

(5) عمار هلال، المرجع السابق، ص 339.

(6) نجيبة طهاري، المرجع سابق، ص 51.

كما عين سكرتيرا لمجلة المنهل[1]، في أول صدور لها وبدأ كتاباته التي يعتبر بها من رواد القصة والمسرح في الحجاز. عاد إلى الجزائر في أواسط الأربعينات[2].

اختار الشيخ أحمد رضا حوحو مدينة قسنطينة مقرا لإقامته بعد عودته إلى ارض الجزائر، وبمجرد استقراره بدء نشاطه الإصلاحي حيث انظم إلى حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يتابع نشاطها وأخبارها وهو بالحجاز فهي أقرب هيئة ثقافية تقدمية تناسب أفكاره التحررية[3].

وبانضمامه لصفوف الجمعية أصبح عضوا في نشاطا وبارزا فيها، إذا بدأ نشاطه فيها في مجال التعليم حيث عمل مديرا لمدرسة التربية والتعليم الإسلامية، والتي كانت من مؤسسات رائدة في الإصلاح بالقطاع القسنطيني- الشرقي- بقي فيها نحو السنتين، ثم انتدب لإدارة مدرسة شاطودان سابقة " شلغوم العيد "[4].

بعد إنشاء " معهد عبد الحميد ابن باديس " عاد إلى قسنطينة " سنة 1947 ليتولى منصب الكاتب العام للمعهد وانتخب عاملا في المجلس الإداري لجمعية العلماء، و" عضو للتعليم العليا " التي تشرف على مدارس الجمعية للتعليم العربي الحر بعد تكوينها سنة 1948 واستمر يعمل في منصبه كأمين عام للمعهد الباديسي[5].

---

(1) **مجلة المنهل:** هي رائدة المجالات الأدبية في المملكة العربية، تأسست سنة 1937 مؤسسها عبد القدوس الأنصاري.

(2) صالح خرفي، **المدارس والمعاهد العليا ودورها في النهضة العربية الحديثة**، المجلة الجزائرية للتربية، ج4، فصلية المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1994، ص 76.

(3) نجية طهاري، المرجع السابق، ص 58.

(4) **مدرسة شلغوم العيد:** وهي مدرسة إصلاحية تشكل من خمسة أقسام وإدارة وسكن أنشأت سنة 1945، وكانت عبارة على نزل.

(5) محمد صالح رمضان، **شخصيات ثقافية، ومن وحي الرحلة**، الأعمال الكاملة، ط1، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2009، ص 180.

نشط أيضا الشيخ أحمد رضا حوحو في مجال الصحافة الإصلاحية، ولعله يعتبر ثالث ثلاثة من صحافينا الأدباء الناجحين في الفن الصحفي: الزاهري، العمودي[1]، وحوحو وكان أول مقال نشر له كان بعنوان: الطرقية في خدمة الاستعمار في مجلة الرابطة العربية في القاهرة سنة 1937، وعند انتقاله إلى حجاز كتب في مجلة المنهل[2].

أما نشاطه في الصحف الجزائرية فقد ظهر خاصة في جريدتي " البصائر" لسان حال جمعية العلماء وعامة المثقفين، وجريدة الشعلة لشبيبة العلماء وعامة الشباب والشعب، وكان يرأس تحريرا " الشعلة " من يوم بروزها إلى أن توقفت في العدد 45 من سنة 1949 إلى سنة 1951. وكان مواضيع مقالاته في البصائر: أدبية اجتماعية وسياسية متنوعة بعناوين جذابة، ومقالاته فيها أهم وأرقي من مقالاته في الشعلة من حيث لغة وأسلوب ونجدها ارفع مستوى وأعمق معنى وارشق أسلوبا مما يكتب في الشعلة[3]، ذلك أن البصائر لسان حال لهيئة العلماء وخبرة مثقفي العربية، كما أنها متزنة محافظة تلتزم السلوك الإسلامي والخلق المثالي وطبيعة الهداة المرشدين والدعاة المصلحين، غير أن الشعلة " لا تستودع في نفدها حتى على السباب والشتم إذا لزم الأمر، فهي جماهيرية شعبية تهتم بالكاد حين والمنحرفين تخاطبهم بما يفهمون[4].

من الأشكال الأدبية يبدأ عادة بمقدمة وعظية مع سرد للحوادث وتركيز على الفكرة وإبراز الهدف من كتابه ونجد أن الشيخ أحمد رضا حوحو قد اعتمد على هذا النوع في تصوير حياة المجتمع بمختلف قضاياه الهامة في عصره[5]، وقد تناول العديد من المواضيع الاجتماعية

---

(1) محمد الأمين لعمودي (1891-1957): كاتب وشاعر من مواليد وادي سوف بداء نشاطه في مجال إصلاح أوضاع المجتمع واختير أمينا عاما لجمعية، وانشأ جريدة الدفاع بالفرنسية انظر: عبد القادر بومعزة جريدة صدى الصحراء 1925م-1934، لجنة الحفلات لبلدية بسكرة يالتنسيق مع الاتحاد العام لكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة،الجزائر، 2014م، ص64.

(2) نجية طهاري، المرجع السابق، ص 60.

(3) **الشعلة:** جريدة أسبوعية أسسها أحمد رضا حوحو أواخر 1949 وتولى رئاسة تحريرها وأصدر منها 50 عددا.

(4) مرجع صالح رمضان، **شخصيات ثقافية ومن وحي الرحلة**، مرجع سابق، ص 191.

(5) محمد خان، الأدب الإصلاحي في الجزائر، **دراسة تحليلية لأدب حوحو**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى، عين مليلة، جوان، 2002، ص 33.

الاجتماعية أهمها المرأة باعتبارها دعامة المجتمع وكتب يدافع عن حق المرأة في حياة واختيار الزوج والثقافة، كما عالج قضايا أخرى كالتفاوت الطبيعي والنفاق الاجتماعي. وقد خدم أديبنا الحركة الإصلاحية بأدبه إذا استطاع أن يحوله إلى وسيلة ورسالة الهدف منها تغير الأوضاع ولإصلاحها، فهو مصلح اجتماعي في أدبه، مساير للحركة الإصلاحية في بلد(1).

وبرز لنا الأستاذ حوحو في المسرح إذ بدء نشاطه المسرحي في إطار نشاط بعض المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كانت الجمعية تستعين بالمسرح مثلما استعانت بوسائل أخرى لنشر أفكاره أو بث مبادئها بين الجماهير الجزائرية وتوعية الموطنين بواقعهم(2).

فأسس في خريف سنة 1949 جمعية المزهر القسنطيني للموسيقى والتمثيل وكان يكتب ويقتبس لها العديد من المسرحيات(3)، وكانت مقسمة إلى فرقة الموسيقى، وقد كان حوحو مشرف على فرقة المسرح الذي كان نشاطها امتد على المدن المجاورة لقسنطينة، وصل حتى إلى بسكرة(4)، إذ يذكر أن الحركة الإصلاحية في بسكرة استفادة من المسرحيات التي ألفها الأديب المصلح مثل" غادة أم القرى "(5)، سنة 1947 ومسرحية " مع حمار الحكيم " سنة 1953....(6).

ثالثا: الشيخ عبد المجيد حبة

هو عبد الحميد بن محمد بن علي الملقب بحبة، ولد بقرية سيدي عقبة، ينتمي إلى قبيلة بني سليم، وحفظ القران الكريم فيها واخذ العلم على يد على مشايخه واستأذنه في العلوم من

---

(1) محمد صالح رمضان، المرجع السابق، ص– ص 194–195.

(2) نجية طهاري، المرجع السابق، ص 63.

(3) سليمان الصيد، المرجع السابق، ص 65.

(4) نجية طاهري، المرجع السابق، ص 65.

(5) غادة أم القرى: هذه باكورة تأليفه كتبها عندما كان مقيما بالحجاز، ولم تطبع إلا سنة 1947 بالجزائر، وهي قضية طويلة أو أو رواية تتناول وضعية المرأة العربية في الحجاز وما تعانيه في حرمان الحب والعلم والحياة، وأهداها إلى المرأة الجزائرية.

(6) نجية طاهري، المرجع السابق، ص 66.

أمثال الشيخ الصادق بلهادي (1875-1939) والشيخ محمد بن الدايخة المنصوري (1888-1939) والشيخ الهاشمي بن مبارك، والشيخ البشير الإبراهيمي[1].

كما حضر الشيخ جانبا من دروس الشيخ الطيب العقبي التي كان يلقيها في المسجد بكار، ومنهم اخذ الشيخ أصناف العلوم والمعارف كالفقه والأصول واللغة والتفسير والحديث وعلم البيان[2]، أتم تفسير القران الكريم بمسجد الحجابي الجليل عقبة بن نافع الفهري بسيدي عقبة، كما ختم الموطأ بشرح السيوطي وشمائل الترمذي[3].

وفي سنة 1952 انتقل الشيخ حبة إلى لمغير بسبب ظروف التي أدت به إلى الرحيل، قد كرس حياته في التعليم المسجدي ووظف معارفه العلمية والدينية في خدمة المجتمع وقضاياه لحل مشاكل الناس والفتوى وإصلاح ذات البين، وهذا في الجانب الاجتماعي، أم في الجانب الديني فقد حارب البدع والمنكرات والخارقات وساعده في ذلك حفظه لقران الكريم وتفقه فيه[4].

كما كان موقفه من التصوف والزوايا موقف معتدل ووسطي إذ أنه يقول بأن التصوف هو الفن الحقيقي، وبالنسبة له يمثل جميلة حقائق الإسلامية الصافية، كما أن موقفه من الزوايا فقد موقف وسطي، إذ كان يردد عبارة الشيخ عبد الحميد ابن باديس" نحن نريد إصلاحها لا هدمها "، وإلى جانب ذلك فان الشيخ كان يدرس الأئمة ويكونهم في بيته، كما انه يفتي لناس، كان يراعي في فتاوى حال المستفتي.

كما نذر الشيخ حياته لعلم ذلك انه كأي مصلح من مصلحين أيقن بان العلم وحده يمكن لهذه الأمة أن تفيق به من سباتها ومن غفلتها. رغم أن الشيخ لم ينضم إلى الجمعية إلاّ أنه خدم الفكرة الإصلاحية وكانت تربطه بمصلحين علاقة طيبة[5].

---

(1) فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورة**، مطبعة الصقن، الجمعية الخلدونية، 2001، ص 138.

(2) محمد لحسن زغيدي،**شخصيات نموذجية في المقاومة والاصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**،دار الحبر،2009،ص ص،43،42.

(3) فوزي مصمودي، أعلام **من بسكرة، تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية**، مرجع سابق، ص 139.

(4) كمال عجالي، **معجم علماء الزيبان**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2003-2004، ص 2.

(5) أحمد بن سايح، **عبد المجيد حبة هذا العلامة مغمورة**، جريدة الشعب، عدد 8241-1990، ص 9.

المبحث الثاني: المصلحون من الزاب الغربي

المطلب الأول: الشيخ محمد خير الدين

ولد الشيخ في ديسمبر 1962 ببلدة فرفار ودرس بها، في سنة 1916 انتقل إلى قسنطينة حيث أكمل در تعليم بها، وبعد عامين التحق بالزيتونة بحيث حصل على شهادة التطويع سنة 1925م.

بدء الشيخ نشاطه الإصلاحي بعد عودته من تونس في صائفة 1925م إلا أن نشاطه لم ينتظم في إطارها الطبيعي إلا في سنة 1928، وبعد اجتماع الرواد التي حصل بينه وبين أقطاب الإصلاح (محمد البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي والطيب العقبي والعربي التبسي والسعيد الزاهري) وصاحب الدعوة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، هذا الاجتماع الذي حدث في مكتب مجلة " الشهاب"، إذ اتفق المجتمعون في الختام على خطة العمل الإصلاحي ليعود كلا منهم إلى مكان نشاطه إلى البدء في المسيرة الإصلاحية[1].

بعدها عاد الشيخ محمد خير الدين إلى منطقة " فرفار" التي كلفه الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالوعظ والإرشاد دفينها[2]، وكان نشاطه في المسجد الجامع[3]، يتمثل في شيء متكاملين إلقاء دروس في المسائل الفقهية والوعظ والإرشاد، أما بالنسبة لطلبة العلم فقد يدرس علوم اللغة والدين، وبفضل الشيخ أصبح هذا المسجد الجامع قبلة لطلاب العلم من فرفار والقرى المجاورة.

هذا النشاط الإصلاحي الكثيف بعد التنسيق الذي كان بينه وبين الشيوخ العاملين في المنطقة من أمثال العقبي والعمودي...الخ، جلب له استفزازات الإدارة الفرنسية، ما جعله ينتقل

---

(1) محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص، ص 379-381.

(2) اسعد لهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902 1993**، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006، ص 75.

(3) **المسجد الجامع:** يحمل اسم يحي بن أحمد بن علي أمير الذواودة، (أنظر: **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ص 86).

إلى عاصمة الزيبان- بسكرة- لأنها واقعة في الحكم المدني الذي هو ملائم لنشاط الإصلاحي[1].

ويقول الشيخ محمد خير الدين في مذكراته:" أن انتقالي إلى بسكرة من اجل تحقيق الدعوة الإصلاحية والانطلاق بها نحو أهدافها" وكانت أول أعماله بها سعى لشراء مطبعة الإصلاح بهدف إصدار جريدة (الإصلاح) وقد جعلوها وقفا على خدمة الحركة الدينية الإصلاحية، بعدما سعى في تنفيذ لقرارات الرواد بإنشاء جمعية الإخاء وتأسيس مدرستها التي يبق التحدث عنها في الفصل الأول[2].

والإصلاح عند الشيخ خير الدين لا يختلف عن الإصلاح عند باقي القادة المصلحين، فهو يركز على إصلاح المجتمع ينشر الفضائل والآداب ويركز أيضا على النشء والشباب بضرورة تعليم ومعرفتهم للغتهم وإحياء تاريخهم وأمجادهم[3]، ويقول من بين مظاهر الإصلاح أيضا التي شارك فيها بسكرة هي توحيد صلاة العيدين التي كانت متفرقة عبر 10 مساجد بين بسكرة القديمة والجديدة ويقول لوعي الدين بين السكان أصبحت تقام صلاة العيدين في بطحاء لجميع المصلحين وقع اختيار الشيخ خير الدين إماما لصلاة العيدين[4].

وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين في لم يكن الشيخ خير الدين ضمن أعضاء المجلس الإداري الأول لها سبب انضمام ممثل الزوايا والمثقفين العاديين، كما أن الشيخ ابن باديس لم يشأ لفت انتباه السلطات الفرنسية حتى لا يقضي على الحركة في مهددها، ولكن في سنة 1932 أصبح الشيخ مستشارا بالجمعية والتي ما لبث أن أصبح فيها مراقبا عاما.

وكان لشيخ خير الدين إسهامات في الصحافة الإصلاحية الصادرة آنذاك فنشر العدد من المقالات في جريدتي، الشهاب يركز فيها على الإصلاح بحماس كبير وحث على اتباع الأمة الدين الإسلامي الحقيقي والنهوض به والابتعاد على الباطل والخرافات، كما هاجم في

---

(1) محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، مرجع سابق، ص 328.

(2) المرجع السابق، ص 91.

(3) اسعد لهلالي، **الشيخ محمد خير الدين، وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993**، مرجع سابق، ص 86.

(4) الشيخ محمد خير الدين، المصر السابق، ص 95.

مقالاته أولئك الذين يقفون في وجه الإصلاح والمصلحين، وكانت هذه المقالات تدعوا لقضاء على البدع بيشتى الطرق[1].

ثانيا: الشيخ فرحات بن الدراجي

عالم ومصلح وصحافي وخطيب وأديب ولد في ليشانة سنة 1906 تلقى تعليمه الأول بها، بعد ذلك انتقل إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة فجد في التحصيل إلى أن نال شهادة التطويع في سنة 1931.

عاد للجزائر بعدها ليباشر العمل الإصلاحي في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ففي سنة 1937 انتخب نائبا للكاتب العام العربي التبسي بعد أن تحصل في انتخابات على 156 صوتا من أصل 163 وعين عضوا في لجنة تنظيم التعليم[2]، التي يترأسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وكاتبا عاما للجنة الأدب[3]، كما عمل في نفس الوقت معلما بمدرسة الشبيبة[4]، بالعاصمة إلى جانب محمد العيد، وباعزيز بن عمر.

وكان الشيخ يساهم في كل نشاطات التي كانت تنظمها هذه المدرسة أو نادي الترقي أو نادي الإصلاح بيلكور.

وهو يرى في هذه المؤسسات وسيلة لنشر الوعي وتتبادل الأفكار[5]. وكان في كل هذه المؤسسات خطيبا جريئا ومؤثرا[6]، كما انه عديد من خطابات ومحاضرات حول تعلم العلم والاتحاد ومالها من ثمرات، وفوائد في نهوض الأمم[7].

---

(1) اسعد لهلالي، المرجع السابق، ص 87.

(2) **اللجنة تنظيم التعليم:** وتضم بلقاسم اللجاني، عبد المجيد حيرش، وعبد العزيز بن الهاشمي.

(3) **اللجنة الأدب:** وتضم محمد العيد اليدوي جلول، محمد الهادي السنوسي حمز بوكوشة، محمد السعيد الزاهري، زهير الزاهري، مفدي زكريا.

(4) **مدرسة الشبيبة بالعاصمة:** تأسست 1927 من طرف أعيان العاصمة في حي باب الجديد، ثم نقل المقر المدرسة لحي الثعالبي.

(5) مولد عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2001، ص 14.

(6) محمد الحسن فضلا، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 155.

(7) مولد عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية**، مرجع سابق، ص 15.

وفي مطلع سنة 1938 قررت جمعية العلماء المسلمين انتداب مجموعة من الأعضاء للالتحاق ببعثتها بفرنسا، فكان الشيخ فرحات ابن الدراجي ضمن هذه مجموعة، والتي حددت له مكان عمله في مينة مرسيليا.

لقد عرف الشيخ فرحات بن الدراجي بسبعة اطلاعه ومقدرته في مجال الدعوة والإرشاد، فضلا على إجادته اللغة الفرنسية كل هذا أما مكانه أن يلقي المحاضرات ودروس الوعظ في نادي التهذيب لمرسيليا[1].

وعبر فرحات بن الدراجي عن تفاؤله في مستقبل الحركة الإصلاحية إذ يقول: استطاعت دعوة جمعية العلماء المسلمين أن تتخطى البحار وتجوب القفار وتنفذ إلى الديار الفرنسية وتتغلغل في الأحياء الباريسية لأي دعوة جمعية العلماء دعوة إلى الحق والحق لا يجيب أي حاجب مهما كان صفيقا[2].

كما كانت لشيخنا إسهامات في الجانب إذ يقول " أن غايتنا التي تسعى في تسعى في الوصول إليها وهدفنا الذي ترمي إليه النهوض بالإسلام ونعمل على تنقيته مما ألصق به ولكن لا يكون ذلك إلا بالرجوع لأصله الأول ومصادره الصحيحة حتى يرجع إليها سالف مجدها وغابر عزمها وحتى تصبح منتشرة في المدن والقرى وبين الأفراد والجماعات هذه هي الغاية التي تسعى إليها ".

كما كتب الشيخ بن الدراجي مقالات عديدة عن الطرقية منتقدا مظاهرها واجتماعاتها التي هي في نظرة لا تمثل الزردة ولا علاقة لها بالتصوف.

أما في مجال الصحافة انضم الشيخ إلى لجنة تحرير البصائر، وخص بتحرير صفحة بريد البصائر وتخليص مقالاته[3]، بعد أن ساهم فيها منذ أول عدد لها في سلسلتها الأولى والثانية، ونشر أيضا في جريدة الشهاب، وسجل لشيخ بن الدراجي حوالي 30 مقالا قام

---

(1) سعد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م، تق: محمد صالح: الصديق، تص: أبو القاسم سعد الله، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص، 137-138.

(2) مولد عويمر، المرجع السابق، ص17.

(3) محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص 156.

بكتاباتها في أربعة جرائد وهي " الشهاب" " البصائر" و" الأمة' و" لسان الشعب " وكانت معظم مقالاته حول: التقارير صحيفة لنشاطاته أو الوفود لـ الجمعية وقضايا السياسية ويعتمد في كتاباته على التحريات ميدانية[1].

ثالثا: الشيخ النعيمي

الشيخ النعيمي[2]، عالم حافظة وفقيه ماهر تعلم القران وحفظه مبكرا في بلدته وكلف على حفظه المستوى والمضفات في النحو والصرف والفقه والعقائد والتجويد، وبعد ذلك اخذ الدروس الأخرى مثل التفسير والحديث والأصول والبلاغة والعروض وعلم الكلام على يد مشايخه في الزاوية المختارية.

التحق بعدها بتونس في سنة 1924 إلا أنه لم يضل المدة فيها، وعند رجوعه إلى جزائر قام برحلة كبيرة عبر مختلف القط الجزائري دامت قرابة 10 سنوات 1926 إلى عنابة 1936 من أجل العلم[3].

وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ثلاثينات من القرن الماضي، كان الشيخ النعيمي من أبرز الحاضرين في الاجتماع التأسيسي لها، بصفة عضوا عاملا، وقد لقى الإمام ابن باديس قبل وألزمه نفسه الدعوة للجمعية ومبادئها مبشر لها في الغرب الجزائري، وجنوبه.

بدأ الشيخ النعيمي نشاطه الإصلاحي في المجال التربوي حيث بدء التعليم في المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وكانت أول مدرسة بداء التعليم فيها مدرسة الأصنام الحرة (الشلف حاليا) وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية نفته السلطات الفرنسية إلى طولقة[4].

وبدأ التعليم في طولقة في مدرسة تقع في رسوطة، التي بادر في تأسيسها وجلب الأساتذة الكفاء لها، وبقي في هذه المدرسة حوالي سبع سنوات وهو يعلم طلبتها وأيام في

---

(1) مولد عويمر، المرجع السابق، ص ص 24-25.

(2) **الشيخ النعيمي:** (1330-1393هـ-1909/1973م) نعيم بن أحمد بن علي النعيمي الخالدي القسنطيني ولد ببلدة سيدي خالد ونشأ فيها من عرش أولاد حركات، توفي رحمة الله يوم السبت 16-06-1973م.

(3) محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، مرجع سابق، ص 18.

(4) مداني بجاوي بن العربي، **مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشاهد**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 127.

مساجدها أيضا بالوعظ والإرشاد وبعد ذلك اخرج النعي من طولقة مرغما بعد أن لوحظ نشاطه المكثف في المنطقة ليتوجه بعد ذلك إلى عاصمة الزيبان- بسكرة- ليبدأ نشاطه فيها حيث أنشأ نواة لمعهد، وقام بتدريس فيه دروس متعددة منها (الفقه والنحو والصرف والبلاغة والأدب والتاريخ) وأصبح هذا المعهد قبلة لطلبة من منطقة الزيبان وغيرها حتى من الأوراس[1].

وقام يدعم الشيخ النعيمي العديد من الشخصيات الفاعلة في المنطقة من أمثال الشيخ محمد خير الدين والشيخ علي مغربي والشيخ الحفناوي، وقد عمل وكأستاذة متطوعين في المعهد، كما ساعد أولو الفضل من السكان المنطقة في تامين المعاش والإقامة لطلبة الذين يأتون من خارج المنطقة (الأوراس)، وكان من هؤلاء الطلبة من وال دراسته في تونس ومنهم من التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة عند الإعلان عن فتحه[2].

وفي سنة 1947 انتقل إلى معهد المذكور ليواصل فيها نشاطه ويعين فيه كمدارس للمواد اللسانية والدينية وبقي فيه ولم يبارح المعهد إلا عند إغلاقه إداريا سنة 1957[3].

وأدلى العلامة البشير الإبراهيمي قيمة في الحق النعيمي حيث قال: " أما الشيخ نعيم فهو عصامي في العلم... والرجل مجموعة مواهب...."[4].

رابعا: الشيخ علي مغربي

ولد الشيخ في بلدة فرفار وذلك في عام 1915م وقد تربى في كنف عائلته، وكانت دراسته الأولى في الكُتاب حيث حفظ القرآن في سن مبكرة، وقد اخذ الكثير من مبادئ اللغة العربية والإسلام علمه بعض شيوخ بلده، لم يبقى الشيخ علي مغربي طويلا في فرفار حيث انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ليتزود بمختلف العلوم والمعارف[5]، وانتخب كأمين عام للخلية

---

(1) سليمان الصيد، **صفحات من تاريخ الزيبان الثقافي، الشيخ نعيم النعيمي نموذجا(1909-1973م)**، الخلدونية، مرجع سابق، ص ص 77-78.

(2) محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، مرجع سابق، ص 160.

(3) فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية**، مرجع سابق، ص 132.

(4) عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص 221.

(5) محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 243.

الأولى للطلبة الزيتونيين، ليتحصل بعد ذلك على شهادة التحصيل عام 1935م وبعد ذلك تم تكليفه من طرف جمعية العلماء المسلمين للقيام بمساعدة أمين مال الجمعية الشيخ مبارك ألميلي واجتمع بطلب من الشيخ البشير الإبراهيمي[1]، و قد ألقى فيه خطبة تم نشرها في سجل مؤتمر جمعية العلماء لسنة 1935م مع صورته الشمسية، ومنذ أن شارك في المؤتمر وما ترتب عنه من حضور له ومشاركته في أعماله وبشكل صريح بقي وفيا لها، وقد اشتهر علي مغربي عند من درسوا معه ومن عرفوه، ولازموه انه كان ذكيا ويتميز بذاكرة قوية وذواق للأدب ويتقن العلوم التي كان يدرسها، والدليل على ذلك انه حفظ الكثير من: الفقه، التوحيد، النحو والصرف، وإلى ما ذلك، وكان يحفظ الشعر العربي في مختلف عصوره واطلع على مختلف دواوينه القديمة والحديثة، ومعروف أن علي مغربي بحبه للطرائف ونوادر الأدب وكان يقوم بروايتها وكأنه اطلع عليها تلك اللحظة فلا يتلعثم[2].

كان علي مغربي ضمن شعبة العلماء المسلمين ببسكرة وذلك بعد تأسيسها لمدرسة التربية والتعليم المحمدية التي قامت وبنيت على أساس تبرعات الشعب وعملت على تأسيس الشعب لها في مناطق الزيبان والصحراء من بينها هذه الشعبة وكان إلى جانب علي مغربي كل من: عبد الرحمان بركات[3]، محمد غريبي، عمر نوار، أحمد صاولي بن الدراجي، المدني فطناسي... الخ[4].

---

[1] محمد بن إسماعيل، **أعلام وأبطال في الثقافة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص 260.

[2] محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، مرجع سابق، ص ص244 – 247.

[3] **عبد الرحمان بركات:** ولد عام 1901م بمدينة بسكرة، حفظ القرآن وحصل على قسط من علوم الدين بمسجد سيدي بركات، كان له الكثير من النشاطات الخيرية منها: بناء مسجد، تأسيس المدارس الحرة اعتقل في خضم الحرب العالمية الثانية مع عدد من المصلحين الجزائريين وسجن بالكدية، سافر إلى المغرب أثناء اندلاع الثورة و كانت له اتصالات كثيرة مع مناضلين الحركة الوطنية.

[4] محمد العيد مطر، **العقيد محمد شعبان وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص25.

الفصل الثالث
الشيخ أحمد سحنون وفكره الإصلاحي

المبحث الأول: التعريف بالشيخ

أولا: مولده ونشاءة

ثانيا: تعليمه وتنقلاته

ثالثا: آثاره ووفاته

المبحث الثاني: الدور الإصلاحي للشيخ أحمد سحنون

أولا: دوره في المجال الديني

ثانيا: دوره في المجال التربوي وفي الشعر

ثالثا: دوره في مجال الصحافة

المبحث الثالث: نشاطه في ثورة و بعد الاستقلال

أولا: دوره في الثورة

ثانيا: نشاطه في جمعية القيم

ثالثا: نشاطه في فترة التعددية

المبحث الأول: تعريف بالشيخ أحمد سحنون

أولا: حياته العائلية

1- المولد والنشأة:

ولد الشيخ أحمد سحنون من المفروض سنة 1907م(انظر الملحق رقم1) في قرية ليشانة[1] وهو ابن سحنون ابن إبراهيم، وأمه عائشة مكي بنت الحاج بلقاسم بن الطالب بن مكي توفيت والدة سحنون وهو رضيع، بعد أشهر من ولادته[2] كانت أول محنة عاشها الشيخ ضلت طول حياته معه حيث يقول: " طيلة حياتي أنا أتمنى أن أرى وجه أمي في المنام، دعوت وصليت لكي يجمعني الله بها في الجنة"، هكذا قال لمقربيه. بعد وفاة أمه تولت عدة نساء إرضاعه، تقول ابنته عائشة سحنون ذات مرة قال أبي لو أبحث سأجد أن جل أبناء ليشانة إخوة لي في الرضاعة[3].

بعد ذلك تكفلت زوجة الأب بتربيته وكان لوالد الشيخ سحنون زوجتين وأنجب 12 ولدا لم يبقى إلا خمسة أولاد منهم ثلاث ذكور: محمد وصالحي وأحمد وبنتان هما عيشوش والزهرة[4]. ولعدم اعتناء زوجة والده به، تكفل أبوه بتربيته وحاول أن يعوضه حرمانه من عاطفة الأمومة، فكان شديد الاعتناء به وكثيرا لصحبته بحيث كان لا يكاد يفارقه في جل وقته إلا قليلا، فغمره بعاطفته ورباه أحسن تربيته وزوده بنصائح وتوجيهاته كان لها عظيم الأثر الفائدة في تكوينه النفسي و بنائه العقلي[5].

---

(1) **ليشانة:** بلدية من الزاب الغربي تبعد عن طولقة بحوالي 3 كيلومتر وعن بسكرة بثلاثين كيلومتر. أنظر: عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ الزيبان، مرجع سابق، ص35.

(2) محمد دراجي، **الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية الصابر**، دار قرطبة، لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص15.

(3) تومي–ع، وآسيا.ش، " **الرجل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب وغير عطلة نهاية الأسبوع** "، 2015.4.4، 16:42، www.echorouk.online.com

(4) عبد القادر صيد، **الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح**، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة، الجزائر، 2013، ص61.

(5) محمد دراجي، المرجع السابق، ص15.

كانت عائلة سحنون من أوسط الناس، وكان والده يلقب بالإمام، إلا انه لم يكن إمام القرية بل كان يعلم القرآن لطلبة في مكان اسمه الدكان (زوية)، يشرف عليه كل الطلبة وكان يخلف إمام المسجد في حالات غيابه وتخرج على يده 600حافظ للقران ولم يكن ياخد اجر ذلك كان يقول لهم اجري هو أن تقرا القران على روحي.

2- زواجه وأولاده:

تزوج الشيخ سحنون ابنة عمته السيدة قرمية بابا(أنضر الملحق رقم2)، أنجبت له أربعه أولاد وهم: محمد، رجاء، عائشة، زينب، فوزية وسعيدة وهذه الأخيرة توفيت، وأنجبت كذلك اثنين لم يكتب لهما الحياة وهم عمر وعائشة، توفيت قرمية سنة 1987م. و تزوج الشيخ بالحاجة فاطمة الزهراء عليوات ولم تنجب له أطفالا[1]

كانت علاقة الشيخ بأولاده علاقة رائعة تصفها لنا ابنته عائشة: "على أنه لو لم يكن سحنون والدي لتمنيت أن يكون والدي." وقالت أنه: " لم يحرمنا الحنان وكان صديق أبنائه يدللنا ويلاعبنا". كما أن الشيخ يختبر معارفنا باستمرار حتى على سبيل الدعابة، وتقول بأنه لم يكن متزمتا مع آل بيته، ولا قاسيا وكان يناقشنا في كل كبيرة وصغيرة، كما قالت أنه نعم الوالد الحنون الذي يخفض طرفه لأبنائه، كما أكدت أنها من أقرب أولاده فهي كانت كاتمة أسراره وكاتبته الخاصة.

أما عن الطعام المفضل للشيخ فهو الطعام كثير الدسم" البوزلوف "، كان من أفضل أطباقه لكنه لا يحب أن يأكله مع الضيوف، لأنه مع هذا الطبق بالذات يحب أن يأخذ براحته بأكله بينهم ويكدد عظمه، وكذلك الحال بالنسبة للحلويات المسكرة التي كان يجب أن يختلي بها[2].

---

[1]السيد رجاء سحنون: **مقابلة الشخصية في المنزل**، ليشانة، بسكرة،الجزائر،16ماي 2015

[2]عائشة سحنون، " **الشيخ سحنون الحكيم الذي عصته أمته** "، 2015.4.4، 16:45.

.www.echorouhonline.com/ara

ثانيا حياته العلمية ورحلاته.

1- تعليمه:

عائلة سحنون من العائلات التي توارثت العلم صغيرا وكبيرا، أبا عن جد، سار الشيخ أحمد سحنون على خطاهم وكانت خطواته الأولى انتظامية في حلقة والده فحفظ القرآن جيدا[1] على يديه وعمره 12 سنة[2]. كما تلقى على يديه مبادئ اللغة والضروري من علوم الدين من فقه وتوحيد[3]. تأثر كثيرا الشيخ بوالده، وكان دائم الذكر والوصف له وقد كتب قصيدة عن والده يصف فيها مدى تعلقه به ويذكر فظله عليه كثيرا يقول فيه:

حياتك كلها كانت كفاحا	مريرا قد جنيتا به النجاحا
فكنت أبا مثاليـــا حكيما	به نلت السعادة و الفلاحا
وكنت معلما يقضـــا تقيا	يقلدني من التقوى سلاحا
يعلمنـــــي المكـــارم	ويهديني الفضيلة والصلاحا
حنانك كان في بؤس عزاء	ورأيك كان في ليلي صباحا
ويوم فقدت أمي كنت أمي	تواسيني و تنسيـني الجراح
فليس أحق منك بصفر ودي	ولا أولى احتراما وامتداحا
وإن قصرت في شكري و بري	فظلك يفحم اللسـن الفصاحا[4]

بعد أن أكمل تعليمه على يدي أبيه، التحق بأقرب مكان علمي في المنطقة في تلك الفترة، فكانت وجهته الأولى الزاوية العثمانية أين تلقى بها العلوم المختلفة، ففيها بدأ الشيخ رحلته مع علوم العربية والإسلامية، فأتقن علوم اللغة والآداب وأخذ حقا لا بأس به من علوم

---

(1) محمد دراجي، المرجع السابق، ص14.

(2) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص432.

(3) محمد دراجي، المرجع السابق، ص15.

(4) أحمد سحنون، **ديوان الشيخ أحمد سحنون**، ج1، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص70.

الفقه عن المذهب المالكي، المذهب السائد في الجزائر والمغرب العربي[1]. تخرج الشيخ من هذا الصرح مثل العديد من أبناء المنطقة الذين درسوا بها من أمثال: محمد خير الدين، وأحمد بن عثمان السلطاني وغيرهم[2].

كما التحق الشيخ سحنون بحلقات الشيخ محمد خير الدين عند عودته، من تونس في حدود سنة 1928م وهو يحمل شهادة التطويع من جامع الزيتونة، الذي بدأ بالتعليم في منطقة فرفار ويقول الشيخ خير الدين عنه: " إن الشيخ أحمد بن سحنون الأديب والشاعر الفحل وقد كان والده- والد شيخ سحنون- تاليا لكتاب الله معروفا بالصلاح ملازما لحضور دروس في التفسير والفقه وهو على كبر سنه وبعد سكنه قلما يتخلف عن حضور هذه الدروس ".

فقه الشيخ خير الدين مجموعة من الطلبة الآخرين منهم صديقه فرحات بن الدراجي الذي أكمل دراسته بجامع الزيتونة، والشيخ علي بن العرافي المغزي وغيرهم[3] ويقول الشيخ سحنون "...أن أول لقاء كان ببلدية فرفار عندما كنا نفد إليها مشوقين إلى سماع الدروس الحية النافعة التي كان يلقيها أستاذنا العظيم الشيخ خير الدين..."[4].

لم يستطع الشيخ سحنون أن يواصل ويلتحق بجامع الزيتونة أو الأزهر، نظرا للتكاليف وحالته العائلة كباقي أصدقائه مثل فرحات بن الدراجي، والطيب بوعبد الله[5]. إلا أن هذا لم يمنعه من كثرة المطالعة[6] حتى نبغ في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة فكون نفسه بنفسه، وبرز بين أقرانه[7].

---

(1) محمد دراجي، المرجع السابق، ص16.

(2) صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص407.

(3) الشيخ محمد خير الدين، المرجع السابق، ص87.

(4) أحمد سحنون، " **نجم يافع** "، البصائر، ع105، سنة السابعة من سلسلة الثانية، 11 فيفري1955، ص282.

(5) **الطيب بوعبد الله:** (1905-1990م) من مواليد ليشانة تخرج من الأزهر، عرف بثقافة الواسعة وتحكمه في المنطق.أنظر: عبد القادر صيد، مرجع سابق، ص68.

(6) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص69.

(7) محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، دار هرمة، الجزائر، 2000، ص56.

وهكذا كان الطريق الذي اختطه لنفسه لتحصيل مزيد من العلم النافع والرقي الفكري والنبوغ الأدبي، وقد أكرم الله تعالى عليه وحقق مراده فحصل من العلم وبلغ من النبوغ الأدبي الكثير. وخير دليل على الشيخ، ما ذكره عن نفسه أنه التقى بالشيخ عبد الحميد ابن باديس مرة فسأله هذا الأخير: " ماذا طالعت من الكتب؟ فراح الشيخ سحنون يسرد بقائمة حافلة بمختلف القصص والروايات "[1]. فقال: " فنظر إلي نظرة عاتبة " وقال: هلا طالعت "العقد الفريد" لابن عبد ربه؟ هل طالعت"الكامل" للميرد بشرح المرصفي؟ واستمر يسرد قائمة من الكتب النافعة المكونة فكانت تلك الكلمات خير توجيه في هذا الباب[2].

لما عاصر الشيخ العديد من رجال الإصلاح من منطقة الزيبان تأثر بهم، ومن بينهم الشيخ محمد خير الدين الذي كان أستاذه، والشيخ الطيب العقبي، والشيخ محمد الهادي السنوسي، وأحمد بن العابد القعبي وغيرهم. حيث شكلوا في مجموعهم تيار إصلاحي وطني، وقد أثر عليه صديقه الشيخ فرحات بن الدراجي بشكل كبير ما دفعه إلى الالتحاق بجمعية العلماء المسلمين. والذي مهد له الطريق للوصول لها وإلتقائه بالشيخ عبد الحميد ابن باديس[3].

باديس[3].

2- رحلاته:

كان الشيخ أحمد سحنون كثير التنقل إلى العاصمة لزيارة أخواله بين الحين والأخر، كلما سنحت له الفرصة أو أحس بالاشتياق إليهم، وخلالها كثرت لقاءاته في العاصمة برفيقه فرحات بن الدراجي[4]. وبما أن الظروف في العاصمة مواتية أكثر مما يتاح له فيها لقاء مزيد من الشخصيات العلمية نصح ابن سحنون وكل الذين عرفوه هناك بالانتقال إليها[5]. أخذ الشيخ بالنصيحة واستقر بالعاصمة، ولكن أستقر قبله العديد من شخصيات الإصلاح من منطقة

(1) محمد دراجي، المرجع السابق، ص22.

(2) أحمد سحنون، " **ابن باديس الموجه** "، البصائر، ع 226، للسنة السادسه من السلسلة الثانية، 17 أفريل 1953، ص5.

(3) محمد دراجي، المرجع السابق، ص22.

(4) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص76.

(5)رجاء سحنون، مقابلة شخصية بمنزله، ليشانة، بسكرة،الجزائر ،16ماي 2015.

الزيبان من: أمثال الشاعر محمد العيد آل خليفة سنة 1927م والشيخ الطيب العقبي الذي استقر بالعاصمة سنة 1929م

وقد نزل الشيخ سحنون بـ" سانت أوجين " (بولوغين حاليا) وانتقل من منزل إلى آخر لصعوبة الكراء، وفي سنة 1960م استقر بساحة الشهداء بين عامي 1960 و1961م، بعد ما قصد مدينة سطيف مكث فيها عاما كاملا، وبعدها رجع إلى العاصمة واستقر في بن عكنون.

أدى الشيخ فريضة الحج ثلاث مرات واعتمر العديد من المرات وأخذ فيها مرتين زوجته فاطمة الزهراء وابنته عائشة[1].

ثالثا: وفاته وآثاره

لقد تعرض الشيخ سحنون إلى محاولة اغتيال وهو متوجه إلى إمامة الناس في صلاة الفجر، كادت أن تؤدي بحياته إلا أنه نجي منها، بعدها التزم الشيخ بيته، وجاور مسجده خصص وقته للعبادة والذكر والمطالعة.

ورغم تدهور حالته الصحية فإنه ضل صابرا محتسبا، يرجو لقاء الله حتى فاضت إلى روحه إلى بارئها[2]، ليلة الاثنين
08 ديسمبر 2003م الموافق لـ 14 شوال 1424 هـ[3].

وقد وري جثمانه التراب بمقبرة (سيدي يحيا) بلديه موراد رايس- ظهيرة يوم الثلاثاء 09 ديسمبر2003، بعد أداء صلاة الجنازة عليه في مسجد أسامة ابن زيد، وهو المسجد الذي كان يؤمه المرحوم.

وكانت جنازته مشهودة إذ هبت الأمة، فقد كانت الحشود كبيرة تقدر بالآلاف، وأم صلاة الجنازة صديق الشيخ رحمه الله، العلامة الشيخ محمد طاهر آيت علجت، وخلال الجنازة ألقيت بعض الكلمات أشادت بالخصال الحميدة للفقيد، والخسارة العظمى التي مني بها العمل الإسلامي المستنير من جراء فقدانه، كما أشاد له صديقه الأستاذ عبد الرحمن شيبان البعد

---

(1) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص78.

(2) محمد الدراجي، المرجع السابق، ص- ص47- 48.

(3) كمال بن عطاء الله، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين، مسيرة علم و إصلاح**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص72.

الوطني في حياة الشيخ، ومواقفه البطولية تشهد للشيخ المغفور له بالتفاني في خدمة أمته. كما حضر الجنازة عن الحكومة وزير الخارجية السيد عبد العزيز بالخادم ووزير الشؤون الدينية السيد بوعبد الله غلام الله[1].

1- آثاره:

ترك الشيخ أحمد سحنون خلفه مجموعة من الآثار، وهي عبارة عن بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة أهمها:

- **الديوانيين:** الديوان الأول 1977 وطبع سلسلة شعراء الجزائر التي تصدرها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ويظم حصاد السجون والقصائد التي نشرها في البصائر في الجزء الأول، أما حصاده الثاني فقط طبع سنة 2007 من ديوانه الشعري فيظم تلك التي كتبها في الإقامة الجبرية والفترة التي تلتها[2].
- **كتاب دراسات وتوجيهات:** وهو كتاب عبارة عن مقالات التي سبق نشرها بجريدة البصائر في سلسلتها الثانية، وقدا كان الدكتور محمد الهادي الحسني شرف في تصحيح هذا الكتاب[3]، كما ترك الشيخ سحنون ومجموعة من المخطوطات وهي: كتاب كنوزنا وهو حاليا تحت الطبع وهو عبارة عن قصص مختارة من التاريخ الإسلامي وديوان تسأل وأمل وديوان أطفال يحتوي على نحو خمسين قطعة[4]، كما ترك كثيرا من القصائد الأخرى التي ضاعت وأخرى بقيت بحوزت ابنته عائشة.

كما يمتلك الشيخ سحنون مكتبة ثرية تعد ذخيرة من ذخائر العلم، بدأ في إنشائها منذ أمد طويل، وكان المرحوم السيد عبد القادر ميومن صاحب مكتبة النهضة يخصص له نسخة من كل ما يصدر، أو يصل إلى الجزائر قبل أن يعرضه البائع، وقد تركها الشيخ سحنون وقفا في العاصمة[5].

---

(1) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص79.

(2) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص87.

(3) فوزي مصمودي، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900 إلى 1956م**، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، الجزائر، 2006، ص213.

(4) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص88.

(5) محمد حسن فضلاء، من إعلام الإصلاح في الجزائر، مرجع سابق، ص58.

المبحث الثاني: الدور الإصلاحي للشيخ احمد سحنون:

عند استقرار الشيخ أحمد سحنون بالعاصمة سنة 1936 حيث كان لقاؤه الأول في هذه السنة بالشيخ عبد الحميد ابن باديس حدثا مؤخرا في حياته إذ وجهه الإمام ابن باديس إلى مطالعة أمهات الكتب العربية في الفقه والتاريخ والبلاغة والسيرة فتعمقت أفكاره.

وانضمامه إلى الجمعية العلماء المسلمين وبدأ نشاطه الإصلاحي فيها حيث يقول في كتابه دراسات وتوجيهات " أن هذا الجهد المتواضع هو من أعمال جمعية علماء، ومن كفاحها ومنت خطوتها المباركة البركان وإشعال الثورة.

إن كل شيء كنا نعمله لهذا الشعب وكل مل يبذله، إنما كان بوحي من روح هذه الجمعية، وتفق الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض العربية المسلمة من وجود الاستعمار ومن سيطرة الأجنبي ومن عار الحكم بعنبر ما أنزل الله "[1].

اولا- دوره في المجال الديني:

بدأ الشيخ أحمد سحنون إصلاحه الديني بمسجد سانت أوجان بالعاصمة: فكان يقوم بإمامة الناس في الصلوات الخمس ويخطب فيهم في الجمعة ومارس فيه نشاطه الدعوى والإصلاحي به. إذ نجده في كل رمضان ضمن الواعظ والمرشدين والمعتمدين لدى الجمعية رفقة مجموعة من رفاقه من أمثال الشيخ أحمد توفيق المدني، حمزة بوكوشة بمقر مركز الجمعية بالعصمة، أما مركز (سانت أوجين) فالشيخ أحمد سحنون وعمر العرباوي وغيرهم[2].

وارتبط وجود الشيخ أحمد سحنون بهذا المسجد مسجد الأمة. الذي كان قلعة من قلاع الإصلاح منارة في الهداية والتنوير، أما قصة بناء المسجد فقد فكر محمد الدراجي: بأن الشيخ أحمد سحنون ذكر لهم في محاضرة له أنه أثناء دعوته إلى بيته انه من على مجموعة من الرجال يلعبون الدومينو بهذا الحي فلم يسلم عليهم فالسلم عليهم، فقال أحد هؤلاء الرجال معتلقا "داير روحو عالم وما الوحش السلام، علاه ما ناس مسلمين كييفو " فقام الشيخ نحوهم

[1] أحمد سحنون: **دراسات وتوجيهات إسلامية**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص9.

[2] عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص 158.

واستسمحهم وقال بأنه لم يعرفهم بأنهم مسلمين وقال لهم ما دليل إسلامكم؟ هام النصارى لهم جنسية يتعبدون فيها، وهاهم اليهود لهم معابدهم، وأنتم أين مسجدكم الذي تعبدون فيه الله عز وجل؟ فأثر كلام الشيخ في هؤلاء الرجال الذين شكلوا في فترة وجيزة نوات جمعية دينية التي ستتولى عملية بناء مسجد الأمة و كان الشيخ أحمد سحنون يقوم بجهود حثيثة لتجيش الأمة التسابق الزمني وتسارع الخطى، حتى اكتمل بناء المسجد، وكان مسجد حرا يجهر فيه لكلمة الحق(1).

استغل الشيخ أحمد سحنون وضيفته في وعظ والإرشاد لهداية الشباب ودعوتهم إلى الدين الإسلامي والدعوة إلى الله، إذ يقول:" أن الدعوة إلى الله واجب كل مسلم بل هي الطابع الذي طبعة به هذه الأمة وميزها به عن غيرها من سائر أمم الأرض وجعله آية وقال أن العلماء أوفر حظا من هذا الواجب لأنهم ورثة الأنبياء"(2).

كما اشتغل الشيخ أحمد سحنون مختلف المناسبات الدينية لنشر دعوة إلى الله ومن هذه المناسبات شهر رمضان إذ يقول:" أن رمضان خير فرصة لفهم دينكم على حقيقته فأنتهز هذه الفرصة الثمينة وتسابقوا إلى حلقات الدروس في ليالي رمضان الزاهرة فجمعية العلماء قد جندت لهذا الميدان خير رجالها وزعتهم على القطر فاجعلوا من رمضان شفاء لنفوسهم ومظهرا لوحدتكم و تضامنكم وتجديدا لصلتكم بدينكم وعلماء دينكم والله يهديكم و يقويكم"(3).

كما عالج الشيخ أحمد سحنون مجموعة من القضايا الإسلام كالجهل بالدية،إذ يقول بأن صادفني من عجب عجاب رأيت بعض الناس يحسبون أن الدين هو مجرد هذه الركعات التي يؤديها بشعور وقلب غافل وحركات سريعة ما خاطفة كحركة الآلة الدائرة، هذا الضرب من الناس يرى أن المحافظة على الصلاة قد حافظ على الدين كله ولكن هذا الدين لن يدوم(4).

(1) محمد الدراجي، المرجع السابق، ص49.

(2) أحمد سحنون، **دراسات وتوجيهات إسلامية** ، المصدر السابق، ص44.

(3) أحمد سحنون، المصدر السابق، ص56.

(4) أحمد سحنون، المصدر السابق، ص231.

ثانيا- دوره في المجال التربوي والشعري:

لقد كان لشيخ أحمد سحنون في الإصلاح التربوي العديد من النشاطات أبرزها، أنه قام بإنشاء مدرسة بولوغين[1] حاليا التي بدأت في الثلاثينات بمبادرة الشيخ.

تحت القيادة الرشيدة للشيخ الطيب العقبي والأستاذ أحمد توفيق المدني والأستاذ الأمين العمودي وثلاثة من سكان الحي فتم الاتفاق على إنشاء مسجد ومدرسة، فشاركت الأمة والأغنياء والتجار الذين لم يبخلوا بأموالهم وجهودهم وتأديتهم، وبرزت الفكرة إلى ميدان الواقع[2] وقد شرع في تنفيذ المشروع سنة 1947م، فما دار العام الثاني حتى ظهر المسجد بمرافقيه ومأذنته وبجانبه المدرسة ثلاثة أقسام عصرية وإدارة.

دعا إلى افتتاحها في يوم الأحد 2 يناير 1949م في حفل مشهود حضرة الدعية الكبير الشيخ الطيب العقبي والأستاذ أحمد توفيق المدني ورجال التربية والتعليم من أساتذة مديرين والمعلمين ورجال المصلحين فكان يوما مشهودا في تاريخ الأمة الجزائرية[3].

شرع المسجد والمدرسة يؤديان رسالتهما وأقبلت وفود المؤمنين والمصلين من كل حي من أحياء العاصمة تؤم المسجد العظيم ولاسيما صلاة الجنازة وانطلقت المدرسة وهي منظمة لمدارس جمعية العلماء المسلمين، تستقبل البنين والبنات تحت إدارة الشيخ أحمد سحنون[4].

كما كان للشيخ مجموعة من المواقف وأراء من العلماء والمعلمين والتلاميذ: " إذ يقول أن على العلماء مسؤولية كبيرة أكبر من الحاكم، فالحاكم يصلح الرعية والعالم يصلح الحاكم فالخير والشر يبدأ من العلماء فلا يجب على العالم أن يكون سبب بلاء أمته ".

أما بالنسبة للعلم فيقول الشيخ أحمد سحنون أن العلم عبارة عن وسيلة و ليس غاية وهو تقوى الله .

---

[1] محمد الحسن الفضلاء، المرجع السابق ص56.

[2] محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع الجزائري**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 81.

[3] محمد الحسن الفضلاء، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، المرجع السابق، ص 232.

[4] محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر**...، المرجع سابق، ص82.

كما أن التعليم في نظر الشيخ أحمد سحنون هو من يقوي كيان الآمة ويقيم أركانها ويرفع شأنها فهو يجب أن يكون الأول الأعمال لأن لا حياة لأمة بلا تعليم بلا لغة ولا دين ولا تاريخ[1].

وقد نظم الشيخ أحمد سحنون مجموعة من القصائد الموجهة لتلميذ والمعلم يحثهم على علم وقيمته فوجه قصيدة لتلميذ:

لك في كل حشى نبع وداد　　　يا رجاء الضاد يا ذخر البلاد
شعبك الموثق لم يبق له　　　من عتاد فلتكن خر عتاد
لج الاستعمار في طغيانه　　　كل يوم منه ألوان اضطهاد
لغة الضاد التي ما برحت　　　لغة الإعجاز سميت بكساد !
دينك الإسلام في أوطانه　　　ناله المكروه من أيدي الأعادي
اجعل العلم دليلا و هدى　　　إنما الجهل دجى والعلم هاد
واقرأ القرآن و اعرف هديه　　　انه نهج فلاح و سداد[2]

كما وجه في قصيدة إلى العلم والتي طبعت مع قصيدة إلى التلميذ ووزعت على مدارس "جمعية العلماء " باقتراح كاتبها العام الأستاذ الشيخ أحمد توفيق المدني وهذه بعض أبياتها:

هات من نشئ الحمى غير عتاد　　　وأدخرهم لغد حيـــــد جهــــاد
هات نشئ صالحا يبني العـلا　　　ويفك الضاد من اسر الأعادي
هاتـــه نشـــــأ قويـــا باســـلا　　　إن خطب يكـــن أول وفـــاء
حطه بالإسلام من كل أذى　　　وأحمه بالخلق من كل فســـاد
و أهده بالعلم فالعلم سنى　　　ومن القـــرآن زوده بــــــزاد
صاغه للإسلام نبراس هدى　　　ومثالا من ذكاء واجتهـــاد[3]

---

(1) أحمد سحنون، المصدر السابق ص– ص159–166.

(2) أحمد سحنون، **ديوان الشيخ أحمد سحنون**،ج1، المصدر السابق، ص15.

(3) أحمد سحنون، المصدر السابق، ص14.

2/نشاطه في الشعر:

فيعد الشيخ أحمد سحنون من شعراء الإصلاح البارزين إذ ساهم في شعره في الحركة الإصلاحية، إذ يعد من الشعراء المحضوضين الذين كثر الحديث عنهم، وهذا لإدمانه نشر القصائد بجريدة البصائر الثانية خصوصا.

وقد ظهرت له محاولات عديدة ومبكرة قبيل الحرب العالمية الثانية، وقد قدم الشيخ عبد الحميد ابن باديس على انه شاعر ناشئ.

ويندرج شعر الشيخ أحمد سحنون من الوجهة الفنية ضمن أشعار شعراء الإصلاحية الخالية في الغالب من التصوير الفن، فكان شعراء تلك الفترة يعمدون إلى نشر أفكارهم نشرا مباشرا[1].

أصبح شعراء المدرسة الإصلاحي في مستوى شعراء المشرق العربي، ويعود الفضل إلى جهودهم و قد جمع الشيخ أحمد سحنون بين الشعر والنثر معا[2].

كما كان الشيخ أحمد سحنون يلقي قائده في مختلف المناسبات التي تنظمها الجمعية وتحييها فقد لحما أن شعر الشيخ أحمد سحنون يظم مجموعة من الرسائل والمراسلات إلى شخصيات الإصلاحية من أمثال عبد الحميد ابن باديس والبشير الابراهيمي وخاصة تلك المناسبات التي تخصهم.

فنجده ينظم قصيدة يوم مات الفقيد العظيم يوم 16 أفريل 1940 وكانت هذه القصيدة ما نظم من شعر الرثاء وهذه بعض أبياته :

مـات ابن باديس حادي أمـــة العرب   إلى معالي و حامي دولة الأدب

مات ابن باديس يا للمسلمين فكـــم   عرا الجزائر من هول و من شغب

مات ابن باديس يا للمسلمين فكـــم   دهى الجزائر في ابن صالح وأب

مات ابن باديس سيف العرب وأحربا   من للعروبـــة السيـــف بالقلب ؟

---

(1) عبد المالك مرتاض، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومه، الجزائر، 2009، ص446.

(2) أبو قاسم سعد الله، **أفكار جامعة**، المرجع السابق، ص107.

مات ابن باديس لم تغلل عزيمته   من النضال ولم يسأم من الدأب[1]

كما نجد الشيخ أحمد سحنون في شعره يرد على مراسليه فراسل أحمد سحنون صديقه الشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة قائلا:

سيدي إني إليـــك مشـــوق   وعوادي الزمان عنك تعرق
إنني من فقد و جهك لم أظفر   بوجه من الأنام بـــــروق
سيدي كيف حال قلبك بعدي   في زمان قد عز فيه الصديق
هل لحما كان للحياة ضروبا   هل له بعد بالقريض حقوق ؟

وقد رد عليه الشيخ محمد العيد آل خليفة بهذه الأبيات:

زورة حلـــوة وشعـــر أنيـــتق   ووفاء بالاعتبـــار خليق
يا صديقي شرحت بالوصول صدر   بعدما سامه من البعد ضيق
كنت من قبل في القريض رفيقي   ورفيق القريض حق الرفيق
إن قلبي كعهـــــده بالقـــوافي   مغرم منتش بها لا يفيـــق
هي ريحان الشدى وروحـــــي   كيف أرضى فراقها أو أطيق؟[2]

ثالثا دوره في مجال الصحافة:

[1] أحمد سحنون، المصدر السابق، ص239.

[2] عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص 142.

يعد الشيخ أحمد سحنون من أعلام الجزائر المبرزين الذي عنو بالجانب الصحفي والإعلامي إذ نجده نشط في مجموعة من الجرائد ولعل أهمها في البصائر:

إذ ساهم الشيخ أحمد سحنون منذ البداية عام 1936م في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فبدا الشيخ بنشر قصائد الشعرية التي تناولت قضايا اجتماعية وأخلاقية.

ووصف طبيعة و تسجيل الأحداث وأعمال لها صلة بهذه الجمعية الإصلاحية ولقد نشر أول قصيدته في 22 ماي 1936م[1] عنوانها " الإنسان بين تيارات الشقاء" وهذه بعض أبيتها:

فوق هذى البسيطة الغيراء منتهى البؤس اللوري والشقاء

كم أديب بها شقى وأن كا ن بأدبه من السعـــــــــداء

ومريض يئن من وهج اسق م ولا راحـــــم من الرحمـــــاء

وفقير أشقى وأتعس ممـــــا فوق هذا الأديم من التعساء

وجياع معذبـــــون يذوقون من الجوع شدة البأســـــاء[2]

الجدير بذكر أن هذه القصيدة قد كتبها الشيخ أحمد سحنون وهو من ليشانة. كما كتب الشيخ مجموعة من المقالات والتي كان أولها بعنوان " الكذب وأثاره على المجتمع" في تاريخ 4 ديسمبر 1936م و كان هذا المقال أيضا كتبه في ليشانة[3].

الشيخ أحمد سحنون على كتابة شعر ونثر إلى أن عرف بعموده الخاص والدائم، والذي سماه "منبر الوعظ والإرشاد " في السلسلة الثانية لجريدة البصائر التي بدأت في الصدور بعد العالمية الثانية[4].

حينما قرر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إحياء الجريدة وكان ذالك سنة 1947م فكانت أول هيئة تحرير شملت كلا من حمزة بوكوشة، فرحات بن الدراجي وبعزيز بن عمر إلى

(1) مولود عويمر، "**جوانب انسانية في حياة الشيخ أحمد سحنون**" ، البصائر، ع 734، 21 ديسمبر 2014، ص11.

(2) أحمد سحنون، "**الانسان بين تيارات الشقاء**"، البصائر،ع 20، 22 ماي 1936، ص163.

(3) مولود عويمرة، جوانب إنسانية في حياة الشيخ أحمد سحنون، مرجع سابق، ص11.

(4) عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص 179.

جانب أحمد سحنون، أحمد رضا حوحو وأحمد توفيق المدني[1] واسند له الشيخ البشير الإبراهيمي تحرير القسم الديني.

وتتكون لجنة الطباعة والنشر من هؤلاء الشيوخ والتي كانت وظيفة هذه اللجنة إنها تباشر إدارة وصف الجمعية وطبع.على المزيد نشرياتها باللسانين ويسر المطبعة حسب القوانين المتعلقة بنظام الطباعة، ولهذه اللجنة عقد الاتفاقات التجارية كالمطبوعات والإعلانات وما شكل ذلك و عليها شراء ما يلزم للمطبعة من ورق وأدوات مختلفة[2].

وكانت مقالات الشيخ أحمد سحنون من 1953 تلقى إعجاب من داخل الوطن وخارجه إذ نجد الفضيل الورثلاني من بين المعجبين بمقالاته، وهذا الأخير الذي انقطع عن قراءة البصائر التي كانت ترسل له من الجزائر لأنه وجدها غارقة في القضايا الأدبية والسياسية وتخلت عن التوجيه الديني والإرشاد والدعوة، إلى أن قرأ صدفة عدد منها صادف أن يكون مقال لشيخ أحمد سحنون فيبعث له[3] يقول: " وفي غمرة ذلك التأثير والإعجاب تناولت رزمة من البصائر كانت أمامي وأعدت قراءة ما فيها من كلمات الأستاذ سحنون، قراءة و تأملا وموازنة، فإن ازددت إيمانا بأنها صنف واحد في الإصابة وحسن التنزيل، عمق التحليل لأمراضنا النفسية وعلاجها بالأخلاق أسلافنا الطاهرين التي ملكوا بها الكون .وعسى أن تكون هذه الكلمة حافزة لك "[4].

وقد رد عليه الشيخ أحمد سحنون بمقال تحت عنوان " قسوة القلوب " والتي عبر فيها الشيخ سحنون عن اثر تلك المراسلة التي قام بها الشيخ الورثاني إليه وجاء في هذا المقال: "أنني أيها الأخ الكريم اعتبر تحيتك الطيبة التي نفحتني بها وكلمتك القيمة التي خصصتني

---

[1] طالب الابراهيمي: "**سانقل أراء الشيخ سحنون في الدعوة و العمل السياسي في مؤلف جديد**"، 15-3-2015، 16.30، . www.echoroukonline.com/ora/

[2] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص-ص306،307.

[3] مولود عولمر، المرجع السابق، ص11.

[4] أحمد سحنون، المصدر السابق ص14 .

باهدائها خير مشجع لي على السير في هذا الطريق، وخير مكافأة أتلقاها من صديق، على هذه الفصول المتواضعة[1].

واستمر الشيخ أحمد سحنون في الكتابة في ركنه الأسبوعي الوعظ والإرشاد بنشر مقالاته ولم يوقفه ذلك إلا عندما مرض سنة 1955م[2].

حيث أصيب الشيخ أحمد سحنون بضبابه في عينه مما اضطر إلى السفر إلى ليون الفرنسية لتداوي كما جاء في جريدة البصائر " غادرنا الى الديار الفرنسية لإجل الاستشفاء من مرض العينين الواعظ الشاعر الكبير الأستاذ أحمد سحنون احد أسرة البصائر، لهذا نعتذر لقرائنا عن تأخير فصوله الدينية التي كانت تنشر تحت منبر الوعظ والإرشاد وستستأنف نشرها بحول الله عندما عودت الأستاذ سالما معافى[3].

وبعد شفائه عاد إلى الجزائر حسب ما جاء في جريدة البصائر، " استبشرنا بقدوم الشيخ أحمد سحنون بعد إجراء عملية جراحية لعينه كانت بنجاح" ولكنه عاد إلى فرنسا بعد عودة المرض لعينه، ومؤكد تهنئ بعودة الأستاذ بسلامة القدوم وبنجاح العملية حتى أصبحت تتألم إحدى عينيه من جديد فألزمه الأطباء هنا بالعودة إلى فرنسا إلى فرنسا لمراجعة الطبيب الذي أجرى له العملية هناك، فرجع على جناح السرعة ولم يستطع حتى توديع الكثير من الأصدقاء[4].

وعاد الشيخ سحنون إلى الجزائر بعد غياب دام شهرين إلا انه بقي متأثرًا بتبعات هذه العملية الجراحية فلم يكتب إلا مقالات قليلة في جريدة البصائر قبل أن تعطلها سلطة الاحتلال بعد ثلاثة أشهر من عودته[5].

---

(1) أحمد سحنون، المصدرالسابق، ص15.

(2) مولود عويمر، المرجع السابق، ص11.

(3)البصائر، ع32 السنة الثامنة، السلسلة الثانية 21 أكتوبر 1955، ص157.

(4)البصائر، ع 351 ، السنة الثامنة، السلسلة، 27 جانفي 1956، ص279.

(5) مولود عويمر، المرجع السابق، ص11.

ونجد الشيخ أحمد سحنون قد نشر له قصيدة بإسم محمد بن سحنون اللشاني إلا أن الأصح أحمد سحنون الليشاني وهذه القصيدة هي بعنوان " السياسة في نظر العلماء "، هي التفكير و العمل و التضحية، وهذه أول قصيدة تنشر له فيها و التي جاء فيها:

ليس التشدق بالكـــلام السياســـة كلا ولا ذكر المجازر والحروب

أو أن تشري لدى المجالس ضحية حول تقدم وتأخـــر الشعـــوب

فيما تعانيه بلادك من محطـــوب وترى فتعمل ما تـرى لعلاجها

ونشر لشيخ أحمد سحنون قصيدة أخرى تحت عنوان(1) " أن الجزائر تشكوا" وهذه بعض أبياتها:

يا أمة جمعتهـــا عقيـــدة الإيمـــان

و أخوة قد تـــلاقوا على هوى الأوطان

وأنفســـها ظامئات للعلم والعــــرفان

تحيـــة من فـــؤاد في حبكـــم متفان

إن الجزائر تشكـو لكم بدون لســتان

تشكو لكم ما تلاقي من ذلة وهـــــوان

تشكوا اغتصاب حقوق تشكو ضياع أمان(2)

هذا عن نشاطه في الشهاب كما عرف الشيخ أحمد سحنون بنشر مجوعة من المقالات في جرائد أخرى غير البصائر والشهاب فنجده قد شارك في جريدة المنار حيث في استفتاء قامت به الجريدة سنة 1953م من اجل معرفة الرأي العام في قضية الاتحاد الجزائري فقام بإدلاء برأيه فيها (انظر الملحق رقم4).3

(1) أحمد سحنون، "**السياسة في نظر العلماء في التفكير والعمل والتضحية**"، الشهاب، مج 13،ج6، أوت، 1937،ص305.

(2) أحمد سحنون، "**الجزائر تشكو**"، الشهاب، ج8، مج 13، أكتوبر 1937، ص375.

(3) احمد سحنون، **الاستفتاء العام في قضية الاتحاد**، المنار،ع40، السنة الثالثة، 10 افريل 1953،ص4

المبحث الثالث: نشاطه في الثورة و بعد الاستقلال

أولا: دوره في الثورة

عند اندلاع الثورة المباركة وبعد مرور سنتين من اندلاعها انظم الشيخ أحمد سحنون لها سنة 1956م، ذلك إن الشيخ أدرك من الوهلة الأولى حقيقة المستعمر، وكان دائما يحذر من المكائد التي كان ينصبها الاستعمار والأساليب التي يتبعها، وساهم مع إخوانه العلماء في نشر الوعي الديني والوطني في أوساط الشعب وبعث الثقة في نفسه ليرفع علم الحرية[1].

وكان للشيخ أحمد سحنون تنبؤ صادق للثورة، هذا أن للشاعر وحيا وإلهاما يصدقه الواقع حيث أن رأيته الصادقة الصالحة تأتي كفلق الصبح المبين والشعراء في كل أمة يتأثرون ويأتهم إلهاما عفويا، وما تمليه عنهم الظروف المحيطة ولعل أهم أربعة الأشعار[2] وكان شعرلتنبئ بثورة والشعر الذي نظمه أحمد سحنون والذي فصله بعد أربع سنين حيث قال:

للمغرب العربي جولة ضارا كذب ووثوب مقدام على الأخطار
الذين نعوه بل هـــو لــــم يزل غاب الأسـود ومواطن الثوار
يا ويح الاستعمار كيف تقوض آماله كالهيكـــل المنهـــار
يا ويح أعداد العروبة من لهم من خانك الأنيـــاب والظفار
فذهب كالتيار حطـــم ســـده من ذا يعارض عضية التيار؟

وقد ذكرها الشيخ في سنة 1955م اتهم لمقالات وإغراق في خيال و لكن إذا تكرر قول هذه الأبيات يرى فيها و خاصة قوله:

قد هب التيار حطم سده من ذا يعارض غضبة التيار ؟

---

[1] خالد صلاح الدين: "**في ذكر رحيل العلامة الشيخ أحمد سحنون عميد الصحوة الاسلامية في الجزائر**"، 15-02-2015 –http://www.chihab.net.16:44

[2] ومن بين هذه النماذج ما كتبه عبد الحمبد بن باديس 1939م وفي مطلعه اشهد بأسماء و كتبنا يا وجود، أما نموذج الثاني هو النشيد الذي نظمه احد الشعراء عام 1944م وهو من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادنا للاستقلال، لاستقلال واطنينا. والنموذج الثالث هو ما كتبه محمد العيد آل خليفة 1947. أنظر حمزة بوكوشة: "**تنبؤات الشعراء و من جبالنا**" ، البصائر، ع 358، السنة الثامنة، السلسلة الثانية 16 مارس 1956، ص307.

يتأكد من هذا الخبر صادق وينطبق مع الواقع والاعتقاد الذي كان سائد أثناء اندلاع الثورة، وذلكم الشاعر الذي يبكي لبكاء أمته ويحزن لحزنها ويفرح لفرحها فيخط لها خطوطاً رئيسية تسيير عليها كالنور الذي يخرج من ظلمات العبودية[1].

وأثناء الثورة كان يقوم بالتحريض الجزائريين وحثهم على الجهاد وكان يكتب في جريدة البصائر أسبوعيا ليقوم بتوعية الشعب وتوجيهه نحو ثقافة أوسع لإشعال فتيل الثورة فكان يلقي دروسه حول هذا الموضوع في مسجد الأمة بالعاصمة إلى أن القي القبض عليه وقيل له إلا تخشى أن نقتلك فرد عليهم الشيخ أحمد سحنون باستهزاء " أن قتلكم لي شرف عظيم "[2].

وسجن الشيخ أثناء الثورة الجزائرية ثلاث سنوات من 24 ماي 1956 إلى 1959(أنظر الملحق رقم5)ولم ينشغل عن نشاطه في المعتقل فجزء هام من ديوانه وضع تحت حصاد السجون[3].

ألقي القبض عله بعدما عرفت السلطات الاستعمارية بحقيقته ونشاطه السري الثوري دون تخليه عن وظيفته الحقيقية في الإمامة والتعليم والتحرير الصحفي، وعند إيداعه السجن تعرض فيه الشيخ إلى أشد أنواع التعذيب ولكنه رفض من المستعمر بتوجيه نداء إلى المجاهدين بوضع السلاح نظراً لمكانة الشيخ الشعبية في أواسط العامين[4].

حول الشيخ أحمد سحنون إلى معتقل " بوسري " الذي قضى فيه باقي الفترة في المعتقل ثم أفرج عليه سنة 1959م[5]،اخبرني السيد رجاء سحنون: أن السلطات الفرنسية حاولت اغتياله عدة مرات إلا أن جبهة التحرير الوطني قامت بتهريبه إلى سطيف هو وكل عائلة ومنها

---

(1) حمزة بوكوشة، المصدر السابق، ص307.

(2) الطاهر ايت علجت، "**في ذكرى وفاة العلامة الشيخ أحمد سحنون لا يعرف اقدار الرجال إلا الرجال**"، 15 مارس 2015، www.chihab.net .

(3) محمد الأخضر، **عبد القادر السائحي روحي لكم تراجم و مختارات من الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص81.

(4) بشير بلاح،المرجع السابق، ص- ص433،432.

(5) محمد حسن فضلاء، المرجع السابق، ص58.

إلى المنطقة الأولى بضواحي أريس وكان في استقباله القائد محمد يحاوي سنة 1960م الذي استقبله بحوالي 50 جندي (انظر الملحق رقم6)([1])

([1]) **السيد رجاء سحنون، المصدر السابق.**

.

ثانيا: نشاطه في جمعية القيم

1 – قبل انضمامه إلى جمعية القيم:

عاش الشيخ من اجل قضايا بارزة لم يشترك فيها مع غيره وهي: الإسلام والقرآن اللذان لم يتاجر الشيخ في المأثور المآدب، لم يتخذها ملها لنيل المطالب وتحقيق المآرب بل قام بمداواة الأمراض المستأصلة في النفوس وقام بإصلاح أوهام العقول، إما القضية الثانية التي عاش لأجلها هي اللغة العربية لأنها لغة القرآن فان الشيخ أحمد سحنون قد سحره بيانها وذاق حلاوتها فعلمها للناس وحببهم فيها، وجادل عنها ووقف في وجه الاستعمار حين حاول طمس معالم اللغة العربية أما القضية الثالثة فهي حبه لبلده الجزائر فحب الوطن من الإيمان[1].

بعد نيل الجزائر استقلالها سنة 1962م عين الشيخ أحمد سحنون إماما خطيبا بالجامع الكبير بالعاصمة وعضو بالمجلس الإسلامي الأعلى فواصل عمله الدعوي والتربوي بكل إخلاص واستقلالية فكان احرص ما يحرص عليه حرية الكلمة وخاصة إذا كانت تخرج من المنبر فلم يكن يهادن في دينه ولا يقبل المساومة فيه[2].

وأثناء فترة حكم بن بله التي كانت مضادة للأعضاء جمعية علماء المسلمين حيث اعتقل الشيخ البشير الإبراهيمي في 1964م. وخير البقية بين التعليم والمسجد، فكان الشيخ أحمد سحنون رفقة عبد اللطيف سلطاني[3] بالمعارضة العلنية لمختلف الاشتراكات المستوردة من طرف نظام بن بلة وبومدين ونددوا جهارا نهارا بالانحرافات السياسية و الحريات العامة مما دعاهم إلى طرد الشيخ من المساجد في سنة 1964 –1966م.[4]

---

(1) محمد الهادي، **أشعة الشروق**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص– ص204–205.

(2) خالد صلاح الدين، المرجع السابق، ص20.

(3) **عبد اللطيف سلطاني:** ولد بعد الشيخ عبد اللطيف قنطري بن علي أحد أعلام الجزائر ومصلحيها ، ولد يوم 8 جوان 1902 تحصل على شهادة تطويع من تونس وعند عودته إلى الجزائر بدا نشاطه الإصلاحي. أنظر: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 201.

(4)خالد صلاح الدين، المرجع السابق، ص21.

2 - داخل جمعية القيم:

تأسست هذه الجمعية في 15 رمضان 1383هـ الموافق لـ8 فيفري 1963م وذلك بعمالة الجزائر الوسطى تحت رقم 5639 بتاريخ 14 فيفري من نفس السنة، برزت هذه الجمعية لتحقيق رغبة مؤسسيها في القيام بواجبهم الديني الذي يفرض عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تنوير الشعب لأركان دينهم(1)، وجاءت هذه المبادرة التي قام بها كل من الشيخ الهاشمي تيجاني(2) عباس التركي(3) وغيرهم(4)، ولعل أهم أهداف هاته الجمعية فهي كالآتي:

1. تصحيح نضرة الكثير من الناس حول مبدأ العقيدة الإسلامية .
2. ضرورة بعث اللغة العربية بتعدد مشاربها
3. ضرورة التمسك الدين الإسلامي من خلال معرفة الحدود و الأحكام
4. مكافحة الاحتكار الاقتصادي و جميع نظم الاستبداد السياسي
5. مكافحة كل مظاهر المحاباة و المحسوبية(5).

وللتواصل مع أكبر عدد ممكن من الجمهورية أسست الجريدة خاصة باللغتين الفرنسية والعربية، صدر منها 10 أعداد باللغة العربية و12 عددا من اللغة الفرنسية، إضافة إلى المحاضرات العامة في مختلف النوادي والقاعات.

(1).هاشمي تيجاني، جمعية القيم الأول حركة إسلامية في المبعد الاستقلال ، 22-4-2015، www.echorokonline.com12.30

(2) **الهاشمي تيجاني:** حارب الاستعمار بجميع الوسائل حيت أن عام 1938 قام باعتصام في الرباط رفض للتجنيد بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وحارب الاستعمار من المغرب بعد استقلالها وكان ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ وضمن إذاعة صوت الجزائر (انظر: هاشمي تيجاني، جمعية القيم الأول حركة إسلامية في المبعد الاستقلال www.echorokonline.com)

(3) **عباس التركي:** ولد في 10 ديسمبر 1901 في المدية وكان من ابرز المؤسسين لجمعية القيم،وكان ضمن جمعية العلماء المسلمين، وقد انفق الكثير من المال على حزب الشعب وكان له الفضل في تمويل الكثير من المدارس الحرة، توفي 26 مارس 1983 بتبسة. (أنظر: هاشمي تيجاني، المرجع السابق).

(4) الهاشمي تيجاني، المرجع السابق.

(5) محمد الدراجي، المرجع السابق ، ص.34.

وقد انظم الشيخ أحمد سحنون إلى هذه الجمعية وكان عضوا فيها، حيث كان يكتب في جريدتها وقد كان له ركن خاص به وهو "مائدة القرآن"[1]. وكتب فيها العديد من المقالات الدعوية وكان معظمها يصب في تفسير القرآن الكريم حث يقول التجاني: "إن عبد اللطيف سلطاني وأحمد سحنون الذين يزودنا التهذيب الإسلامي" بمقالاتهم الثمينة[2].

ولكن هذه الجمعية سرعانما تعرضت لحل في عهد الرئيس هواري بومدين، بعد صدور برقية الاحتجاج التي بعث بها الهاشمي إلى رئيس المصري جمال عبد الناصر في إعدامه للسيد قطب[3] .

ثالثا: نشاطه في التعددية الحزبية

لقد كانت الحركة الإسلامية ترى أن هواري بومدين رجلا يساريا شيوعيا يتعامل مع عواصم الإلحاد مما جعل شيوخ هذه الحركة على غرار كل من الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ أحمد سحنون في خلاف وجدل دائم مع الرئيس هواري بومدين.

وفي عهد الشاذلي بن جديد طالب عدد من الشيوخ وعلى رأسهم الشيخ أحمد سحنون برفع الظلم عنهم ومنع أي غزو ثقافي غربي[4].

وفي عهده الأخير عرفت الجامعات الجزائرية صراعا حادا بين التيار الإسلامي والتيار اليساري والتي أدت إلى وقوع اشتباكات بين التيارين والذي خلف سقوط عدد من الضحايا في الجامعة، مما أدى السلطة الجزائرية إلى اعتقال الطلبة الجزائريين من الجامعات[5].

ما دعا كلا من الشيوخ طلائع الحركة الإسلامية بوقف الاعتقالات العشوائية التي تعرض لها مجموعة من الطلبة الإسلامية والضروري لتصحيح المسار السياسي. في تجمع

---

[1] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 212.

[2] محمد الدراجي، المرجع السابق، ص20.

[3] **السيد قطب:** هو السيد بن الحاج بن إبراهيم ولد سنة 1906 بمصر و هو من ابرز بركات الصحوة الإسلامية المعاصرة ، وأعدم في عهد جمال عبد الناصر سنة 1966 .

[4] يحي ابو زكرياء، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، (د،د،.ن)، 2003، ص39.

[5] يحي أبو زكرياء، **الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر (1978- 1993م)**، مؤسسة العارق للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1993، ص30.

ضخم قام به الطلبة في باحة الجامعة المركزية حضره ألاف من الإسلاميين لمطالبة كم سبق الذكر الإفراج على الطلبة الجامعة بن عكنون[1].

قام الشيخ سحنون بإلقاء محاضرة في هذا التجمع وكان خطابه حماسيا وشديدا وقويا للغاية رغم أنه شارف على الثمانيات من العمر وقد أعجب كل من حضر تلك المحاضرة بالشيخ أحمد سحنون وأعجبوا بأسلوبه الخطابي الرنان الذي يؤثر في كل قلب مؤمن[2].

وعلى اثر هذا التجمع قام بالتوقيع على البيان الذي جاء فيه: " تداركا لوضع الذي ألت إليه النظم الأخرى كان لابد بالتصدي لهذه المؤامرة لتطهير أجهزة الدولة من العناصر العميلة وإزالة الفساد قبل الأوان".

وتم توقيع على هذا البيان من طرف الشيخ أحمد سحنون وأيضا وعبد اللطيف سلطاني وعباس المداني وكان هذا البيان إيذانا بميلاد الحركة الإسلامية الجزائرية المنظمة والمهيكلة.

هذا التجمع والبيان كانا سبب مباشر في وضع الشيخ احمد سحنون رفقة الشيخ عبد اللطيف سلطاني تحت الإقامة الجبرية ، بتهمة تهديد امن الدولة ، وبعد توجه الدولة إلى سياسة الانفتاح والتعددية حاول الشيخ إنشاء رابطة الدعوة الإسلامية في مارس 1989م[3]على أن تعمل لتحقيق بعض أهداف المسطرة والتي منها:

-الحفاظ على وحدة الأمة ومقوماتها.

-إصلاح الاعتقاد وتهذيب الأخلاق وتصحيح العبادات.

-ترشيد العمل السياسي وحمايته من الانحراف في الوسائل والغايات... ([4]).

---

(1) يحي زكريا، المرجع السابق، ص- ص40،41.

(2) توفيق أحمد الشاوي، **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945**-1990)، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص545.

(3) محمد الدراجي، ص42.

(4)محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق،ص 59.

خاتمة

ويتضح لنا من خلال دراستنا لموضوع رواد حركة الإصلاح من الزاب الغربي وبالخصوص شيخ أحمد سحنون نموذجا جملة من النتائج أهمها:

أن منطقة الزيبان من بين المناطق الأولى التي عرفت ظهور الحركة الإصلاحية حيث تعود بداياتها إلى القرن العشرين، كما أنها نافست الكثير من المناطق التي كانت معروفة آنذاك مثل قسنطينة. وقد أصبحت بذلك منطقة الزيبان قطبا من أقطابها وذلك لما شهدته من تطور في مختلف الأصعدة الذي لا يختلف كثيرا عن الشمال.

أن الحركة الإصلاحية ظهرت نتيجة لعدة عوامل أهمها: عودة علمائها الذين كان لهم الفضل في إحياء والمحافظة على اللغة والدين، وما ساعد في تنشيط الحركة الإصلاحية في هذه المنطقة هو وجود الأماكن العلمية المتمثلة في المساجد والزوايا التي كان لها دور بارز في تخرج مجموعة من المصلحين، الذي ساهموا في تفعيل نشاطها، وساعدهم في ذلك هو خضوع المنطقة إلى الحكم المدني الذي هو صالح لمثل هذا النشاط في الجهة الشمالية لها، على الرغم من أنها كانت خاضعة للحكم العسكري في الجنوب، الذي نعلم انه غير صالح لمثل هذا النشاط لذلك تمركز نشاطهم في قلب عاصمة الزيبان دون غيرها.

عرفت الحركة الإصلاحية العديد من المظاهر منها ما هو ديني وما هو اجتماعي وثقافي. ففي الجانب الديني نجد أن هؤلاء العلماء حاولوا محاربة البدع والطرقية، ونبذ كل ما يمس بالدين الإسلامي من الخرافات التي أدخلها أصحاب القلوب الضعيفة، وكان المصلحين يدعون إلى الدين الله الحق. وبالنسبة لمظاهر الإصلاح الاجتماعي فقد سعت هذه النخبة المثقفة بنور الإسلام إلى محاربة العادات السيئة التي انتشرت في المجتمع مثل: شرب الخمر والسفور والتبرج، بالإضافة إلى دعوتهم إلى النهوض بالمرأة وضرورة دعوتها إلى التعليم ومنحها حريتها، كما سعى المصلحون إلى تحسين الوضع الثقافي، وهذا بإنشاء المدارس الحرة التابعة للمواطنين من اجل ازدهار الوضع الثقافي وتحسين الحالة العلمية لأنه أساس تقدم الأمم أو تتأخر فمن خلاله يمكن مواجه الجهل والظلام ومحاربة السياسة التي كانت تعتمدها السلطة الفرنسية، التي سعت من اجل طمس معالم هوية التاريخية للجزائر من دين ولغة والوطنية.

وقد عمل المصلحين على إيجاد الوسائل المناسبة لنشر دعوتهم الإصلاحية فكانت وجهتهم الأولى هي المساجد التي اتخذوها منبر للوعظ والإرشاد، لأجل بث دعوتهم، باعتبارها الأقرب لكل المواطنين ومقصدهم الأول، أما الوسيلة الثانية التي كانت وجهة المصلحين هي الصحافة فقد أصدروا وأنشؤو العديد من الصحف المحلية مثل صدى الصحراء، والإصلاح اللتان كانتا موجهتان لخدمة الغاية الإصلاحية في المنطقة، وعلى غرار هذه الوسائل اتخذ المصلحين أيضا وسائل أخرى منها النوادي والجمعيات لنشر الدعوة الإصلاحية إلا أن هذه الوسيلة الأخيرة كانت محتشمة نوعا ما مقارنة بالمناطق الأخرى.

أما بالنسبة لإسهامات علماء المنطقة فقد كانت كثيرة ومتعددة كل حسب تخصصه فنجدهم قد ساهموا فيها حتى قبل ظهور جمعية العلماء سنة 1931م إذ أن إسهامهم لم يقتصر في منطقة الزيبان فقط، بل تعداها الى كل أنحاء المعمورة. فنجد منهم من نشط في داخل المنطقة ومنهم من نشط في مناطق أخرى مثل الجزائر وقسنطية والمغير. ومنهم من تعداها إلى خارج الجزائر مثل ما قام به الشيخ فرحات بن الدراجي الذي نشط في فرنسا.

وبالنسبة لشيخ أحمد سحنون الذي كان نموذج للدراسة باعتباره عالما من علماء الزيبان هذه الشخصية التي استطاعت أن تبرز وتبرهن على وجودها رغم الصعاب التي واجهته خاصة في حياته العلمية، مع إنه لم يواصل تعليمه في المدارس أو الجامعات الكبرى التي كانت متواجدة في تلك الفترة والتي التحق بها البعض من اقرأنه إلا أن هذا الحاجز لم يكن في وجهه ولم يمنعه من التقدم بل جعله نقطة تحول في حياته حيث كوّن نفسه بنفسه.

وقد خدم الشيخ أحمد سحنون الحركة الإصلاحية بقلمه وشعره وطوال نضاله في مدارس الحرة وعلى منابرها كان يعظ الناس ويرشدهم، خاصة في مسجد الأمة الذي كان مقر لدعوته. وقد وكان ينشط كذلك في الصحافة خاصة البصائر التي كان له فيها عمود يطلق عليه اسم منبر الوعظ والإرشاد، ولم يقتصر عمله على هذه الصحفية فقط بل تعدها إلى صحف أخرى كالشهاب والمنار، واستطاع أن يضع اسمه من خلال إنشاء مدرسة حرة في سانت أوجن في العاصمة.

ولم يقتصر دوره على نشاط جمعية العلماء بل خدم كذلك الثورة التحريرية فقد كان يدعوا الشباب إلى ضرورة التحاق بصفوفها، مما خلق له مشاكل مع السلطة الفرنسية التي قامت بسجنه، أما بعد الاستقلال فقد واصل نشاطه الإصلاحي الذي كان يتمثل في وعظ الناس والإمامة. إلا أن الشيخ أحمد سحنون كان معارضا للنظام الاشتراكي الذي جاء بعد الاستقلال، كما حاول هذا في عهد الشاذلي بن جديد أن يؤسس رابطة من أجل جمع الشمل الإسلامي وعليه فقد كان الشيخ أحمد سحنون يعيش لأجل القضية الوطنية ودينية.

ملاحق

ملحق رقم01: شهادة ميلاد الشيخ احمد سحنون([1])

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية بسكرة

دائرة طولقة

بلدية بوشقرون

مستخرج من السجل الأصلي

رقم ش /ع 189

م: 1907

المتعلق بعرش الزيبان

فرقة ليشانة

بلدية بوشقرون ولاية بسكرة

الاسم العائلي سحنون

الاسم اللقب القديم أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

احمد بن سحنون بن ابراهيم

الرقم 4423 من الدفتر الأصلي 1933

المهنة / / / / /

العمر في سنة 1933 : 26 سنة - مفترض 1907

ملاحظات

لا شــــيء

نسخة مطابقة للأصل

حرر ب بوشقرون في 2015/05/17

ضابط الحالة المدنية

الكتابة الساطعة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

SAHNOUNE Ahmed

4HI2HZS3678FAP6JFGLA

المرجع ح م 6

([1]) رجاء سحنون.

الملحق رقم 2: عقد زواج الشيخ احمد سحنون ([1])

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية .. بسكرة ....
دائرة . طولقة ....
بلدية . بوشقرون ....

رقم العقد
.......00021......

عقــــد الزواج
(نسخة كاملة (1) مستخرج (2))

في . السادس و العشرون فيفري ألف وتسعمائة وستة واربعون ....
على الساعة التاسعة صباحا و ثلاثون د .... ببلدية . بولوغين ....
دائرة باب الواد .... ولايــة الجزائر ....
نقل ببلديتنا الزواج المعلن عنه بتاريخ (3) . / . / . / . / . / . / ....
أمام قاضي محكمة أو الموثق . / . / . / . / . / .... بين الزوجين المذكورين أسفله
مثل أمامنا علانية بمقر البلدية (4) :
المسمى . سحنون .. احمد ....
المهنة . / . / . / .... المولود في مفترض عام 1907 ....
ببلدية بسكرة .... ولايــة . بسكرة ....
ابن سحنون بن براهيم .... وابن . عيشة مكي ....
و المسماة ... بابا .. قرمية ....
المهنة . / . / . / .... المولودة في . التاسع عشر . أوت . 1919 ....
ببلديــة . بسكرة .... ولايــة . بسكرة ....
ابنــة لخضر بن عبو .... وابنــة . يمينة . بنت براهيم ....
اللذان صرحا علانية عن رغبتهما في الزواج و قد أعلن باسم الشريعة ارتباطهما بالزواج بحضور كل من:
..... / . / . / ....
و .. / . / . / .... بوصفهما شاهدين راشدين
و قد وقعا بعد التلاوة مع الزوجين و كذا نحن . / . / . / .... ضابط الحالة المدنية
لبلدية .. بولوغين ....
البيانات الهامشية: ....
....
....
/ .... لا شـــــيء .... /
....

حرر بـ بوشقرون .... في .. 2015/05/17 ....

ضابط الحالة المدنية
الاسم و اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
الـــزوج .. SAHNOUNE . Ahmed ...
الزوجــة ... BABA . Guermia ....

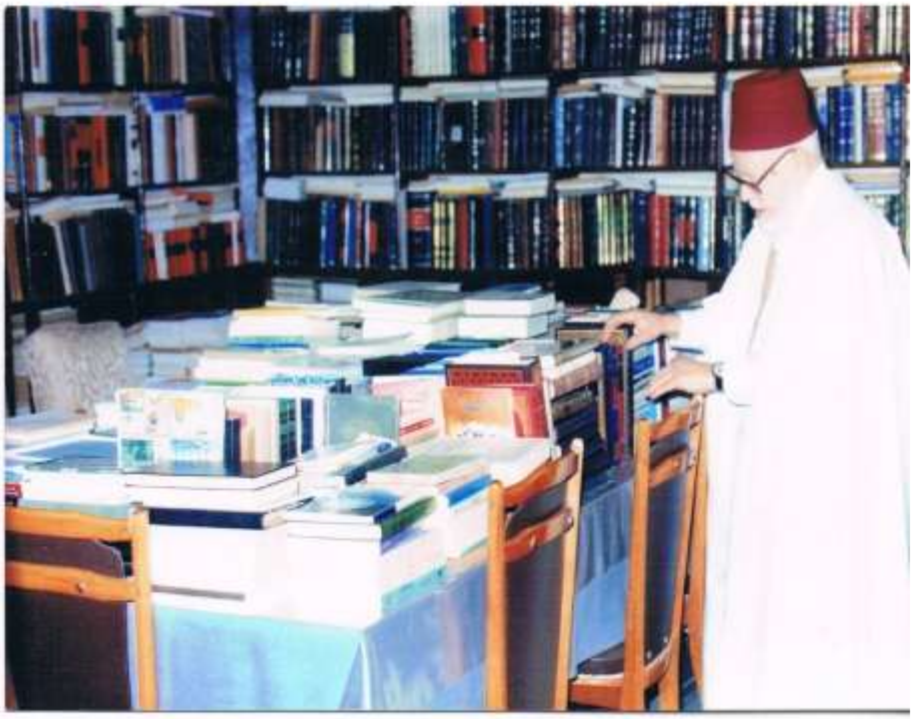
1 و 2 - أشطب العبارة الزائدة
3 - نص الزواج المبرم أمام القاضي أو الموثق
4 - نص الزواج المبرم أمام ضابط الحالة المدنية

المرجع ح ر 1

JJI2HWS367EMBPCUFOLP

([1]) السيد رجاء سحنون

الملحق رقم 3:مكتبة الشيخ احمد سحنون([1])



([1]) االسيد رجاء سحنون

الملحق رقم :4 مقال للشيخ احمد سحنون في جريدة المنار([1])



المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

«الشعب الجزائري يريد حقه في تقرير مصيره»

الشيخ محمد البشير الابراهيمي يقول:

الاستفتاء العام في قضية الاتحاد

رأي فضيلة الشيخ عمر البسكري

رأي الآنسة زهية كرواز

رأي الاستاذ الشيخ احمد سحنون

المنار في سنتها الثالثة

([1]) احمد سحنون، الاستفتاء العام في قضية الاتحاد، المنار،ع40، السنة الثالثة، 10 افريل 1953،ص4.

ملحق رقم03: الشيخ احمد سحنون أثناء تهريبه من طرف جبهة التحرير([1])



([1]) رجاء سحنون

ملحق رقم05: شهادة تثبت سجن الشيخ أثناء الثورة من الفترة1956–1959م(1)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية بسكرة

رقم البطاقة : 3321

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

25400141

14 AVR 2013

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : / إلى : /

مسبل من : / إلى : /

سجين من : 1956/03/24 إلى : 1959/02/20

دائم من : / إلى : /

مجروح في : /

تنبيه هام

المادة 11 من المرسوم رقم 68-37 المؤرخ في 2-2-1968 ان الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

SAHNOUNE AHMED

الإسم : أحمد المدعو : /

اللقب : سحنون

تاريخ ومكان الإزدياد : 1907 ليشانة

ابن : سحنون و : مكي عيشة

اعترف له بصفة المحضوية في : المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

من : 1955 إلى : 1962

من طرف اللجنة : الوطنية بتاريخ 14/2/1971

تاريخ الإستشهاد : /

حرر في : بسكرة بتاريخ : 2013/04/14

(الختم والتوقيع)

(1) السيد رجاء سحنون.

قائمة المصادر

والمراجع

I. / باللّغة العربية:

المصادر:

الجرائد:

1. أحمد بوشمال، **مساجلة علمية في درس الاستاذ العقبي،** الشهاب، ع8، السنة الثانية، 28 جانفي 1928.
2. أحمد سحنون، " **ابن باديس الموجه** "، البصائر، ع 226، للسنة السادسة من السلسلة الثانية، 17 أفريل 1953.
3. أحمد سحنون، " **الجزائر تشكو**"، الشهاب، ج8، مج 13، أكتوبر 1937.
4. أحمد سحنون، " **نجم يافع** "، البصائر، ع105، سنة السابعة من سلسلة الثانية، 11 فيفري1955.
5. أحمد سحنون، "**الانسان بين تيارات الشقاء**"، البصائر،ع 20، 22 ماي 1936.
6. أحمد سحنون، "**السياسة في نظر العلماء في التفكير والعمل والتضحية**"، الشهاب، مج 13،ج6، أوت، 1937.
7. حمزة بوكوشة، "**تنبؤات الشعراء و من جبالنا**" ، البصائر، ع 358، السنة الثامنة، السلسلة الثانية 16 مارس 1956.
8. الشهاب، "**ثلاثة ايام في بسكرة**"، ج2، م8، فيفري 1932م.
9. طرابلسي،" **جريدة الإصلاح والأمة الجزائرية**" ،الشهاب، ع 127، 22 ديسمبر 1927.
10. الطيب العقبي، "**الدين والاجتماع**،" المنتقد، ع6، 6 أوت 1925 .
11. محمد السعيد الزاهري،" **ليتني ما قرأت حرفا**"، الشهاب، ج1، م7، فيفري 1931.

الكتب:

12. أبو قاسم الزياني، **الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح عبد القادر الفيلالي، دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1991.
13. أحمد سحنون، **درسات وتوجيهات اسلامية،** ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.
14. أحمد سحنون، **ديوان الشيخ أحمد سحنون،** ج$_1$، ط$_2$، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

15. توفيق أحمد الشاوي، **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945-1990)**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998.
16. جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
17. محمد الأخضر، **عبد القادر السائحي روحي لكم تراجم و مختارات من الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
18. محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، 2007.
19. محمد الهادي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، المطبعة التونسية، تونس، 1962.
20. محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1، مطبعة، دحلب، الجزائر، 1985.
21. محمد صالح رمضان، **شخصيات ثقافية، ومن وحي الرحلة**، الأعمال الكاملة، ط1، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2009.
22. مولود الزريبي، **بدور الإفهام والشموع الأحلام على عقائد ابن عاشور الحبر همام**، مطبعة التونسية، تونس.
23. ياقوت حموي، **معجم البلدان**، ج 3، دار صار بيروت، لبنان، 1988.

المقابلات:

24. **السيد رجاء سحنون،مقابلة في المنزل، ليشانة ،بسكرة،16-5-2015،**

المراجع:

25. الإبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 – 1934**، دار هومة بوزريعة، الجزائر، 2005.
26. أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
27. (ـــ ، ـــ)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.
28. (ـــ ، ـــ)، **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1983.
29. أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط3، دار عرار، الجزائر، 2013.

30. (ـــ ، ـــ)، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، 2013.
31. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
32. تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
33. الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية لخنقة سيدي ناجي، **في ذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي 1602-2002 م بحوث في تاريخها وسكانها وترجمات لبعض من أعلامها**، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2002.
34. سعد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م**، تق: محمد صالح: الصديق، تص: أبو القاسم سعد الله، دار هومة، الجزائر، 2001.
35. سليمان الصيد، **مدرسة الإخاء في بسكرة سنة 1931 ودورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة الزيبان وغيرها**، ط1، 2003.
36. (ـــ ، ـــ)، **تاريخ... الشيخ علي بن عمر والشيخ الزاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة، الجزائر، 1995.
37. صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر- تاريخها ونشاطها**، دار البرق، لبنان، 2002.
38. عباس كحول، **زوايا الزيبان العززوية مرجعية علم وجهاد**، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.
39. عبد الحليم صيد، **أبحاث في تاريخ الزيبان بسكرة**، ط1، مطبعة سوف، الوادي، الجزائر، 2000.
40. (ـــ ، ـــ)، **معجم أعلام بسكرة**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.
41. عبد الحميد زردوم، **الأحزاب السياسية والنقابات المهنية في بسكرة 1930 - 1962**، مطبعة المنار، بسكرة الجزائر، 2007.
42. (ـــ ، ـــ)، **بطاقة تعريف بسكرة 1068 - 1962**، مطبعة المنار، بسكرة، الجزائر، 2005.

43. عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962 م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010.

44. عبد القادر صيد، **الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح**، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة، الجزائر، 2013.

45. عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان وميزاب بين سنتين 1954/1920م**، دار طليطلة، الجزائر، 2013.

46. عبد الكريم بوالصفصاف، **جمعية العلماء مسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1945.**

47. عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1830- 1962م)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009.

48. (ـــ ، ـــ)، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومه، الجزائر، 2009.

49. عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3م)**، ديوان المطبوعات العربية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

50. فوزي مصمودي، **أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورة**، مطبعة الصقن، الجمعية الخلدونية، 2001.

51. (ـــ ، ـــ)، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900 إلى 1956م**، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، الجزائر، 2006.

52. **كشكول الملتقى 11 بسكرة عبر التاريخ، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، 2013.

53. كمال بن عطاء الله، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين، مسيرة علم و إصلاح**، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.

54. كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب ألعقبي بين الأصالة والتجديد**، ط1، دار مزوار، الوادي، الجزائر، 2000.

55. محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع الجزائري**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999.

56. (ـــ ، ـــ)، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2000.

57. (ـــ ، ـــ)، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، دار هرمة، الجزائر، 2000.

58. محمد الصالح الصدق، **أعلام المغرب العربي**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
59. محمد العربي حرز الله، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830/ 1930)**، دار السبيل، الجزائر، 2008.
60. محمد العيد مطر، **العقيد محمد شعبان وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.
61. محمد الهادي، **أشعة الشروق**، دار الأمة، الجزائر،2010.
62. محمد بن إسماعيل، **أعلام وأبطال في الثقافة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 2013.
63. محمد دراجي، **الشيخ أحمد سحنون العالم الشاعر والداعية الصابر**، دار قرطبة، لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.
64. محمد صالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، دار العرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1990.
65. محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.
66. محمد على دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من 1340هـ-1921 م إلى عام 1395هـ-1985 م**، ج1، ط1، مطبعة البعث قسنطينة، الجزائر، 1974.
67. (ـــ ، ــــ)، **النهضة الجزائرية الحديثة و ثورتها المباركة**، ج2، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1971.
68. محمد لحسن زغيدي،**شخصيات نموذجية في المقاومة والاصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**،دار الحبر،2009
69. مختار حساني، **موسوعة التاريخ والثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب)**، ج 2، ط 2، دار الحكمة، 2012.
70. مداني بجاوي بن العربي، **مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشاهد**، دار هومة، الجزائر، 2012.
71. مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
72. مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، دار قرطبة، تلمسان، الجزائر، 2001.

73. (ـــ ، ـــ)، **أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007.

74. ناهد ابرهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر**، **الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين 1918-1939م**، دار المعارف جلال الإسكندرية، مصر، 2001.

75. الوناس الحواس، **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 – 1954**، شطايبي، بوزريعة، الجزائر، 2013.

76. يحي أبو زكرياء، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، (د.د.ن)، 2003.

77. (ـــ ، ـــ)، **الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر (1978- 1993م)**، مؤسسة العارق للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1993.

الأطروحات ورسائل التخرج:

78. اسعد لهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902 1993**، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006.

79. كمال عجالي، **معجم علماء الزيبان**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2003-2004.

80. لمياء ناصري، **الحركة الإصلاحية بمنطقة الزيبان (1920 – 1939)**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، سنة 2012.

81. نجيبة طهاري، **بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو**، رسالة الماجستير، تخصص مسرح جزائري، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2011.

82. نصر الدين مصمودي، **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة مطلع الاستقلال 1959-1964**، رسالة الماجستير، شعبة التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، سنة 2009.

المقالات والمجلات:

83. فوزي مصمودي، **لمحات من تاريخ الحركة الصحفية ببسكرة من 1919 إلى 1956** ، الخلدونية دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع 2، 2003.

84. حمزة العاتي، بسكرة تراث حافل ببطولات المقاومة والإشعاع الحضاري، **الزيبان**، ع7، مصلحة الصحافة لولاية بسكرة، الجزائر، أفريل 1984.
85. راغداء محمد أديب زيدان، **محمد السعيد الزاهري وكتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير**، مجلة التراث العربي، ع107، د.ن، د.س.
86. الزبير بوشلاغم، **لقاء مع المجاهد محمد عصامي**، أول نوفمبر، ع146، اللسان المركزي للمنطقة الوطنية للمجاهدين، سنة 1994.
87. صالح خرفي، **المدارس والمعاهد العليا ودورها في النهضة العربية الحديثة**، المجلة الجزائرية للتربية، ج4، فصلية المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1994.
88. عبد الحليم صيد، **جهود عبد المجيد حبة في تدوين التاريخ**، المجلة الورثلانية، العدد التجريبي، سيدي خالد، بسكرة، الجزائر، 2011.
89. محمد برج، الجزائر في كتابات محمد عبده فرنسا اتخذت من التبشير وسيلة للسيطرة على البلاد الإسلامية، **مجلة الأصالة**، ع52، الجزائر، السنة السادسة، ديسمبر 1977.
90. محمد خان، الأدب الإصلاحي في الجزائر، **دراسة تحليلية لأدب حوحو**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى، عين مليلة، جوان، 2002.
91. مولود عويمر، "**جوانب إنسانية في حياة الشيخ أحمد سحنون**" ، البصائر، ع 734، 21 ديسمبر 2014.

المواقع الالكترونية:

92. تومي-ع، وآسيا.ش، " **الرجل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب وغير عطلة نهاية الأسبوع**"، 2015.4.4، 16:42.www.echorouk.online.com
93. خالد صلاح الدين: "**في ذكر رحيل العلامة الشيخ أحمد سحنون عميد الصحوة الإسلامية في الجزائر**" /http://www.chihab.net 2015-02-15 -16:44.
94. طالب الإبراهيمي: "**سأنقل أراء الشيخ سحنون في الدعوة و العمل السياسي في مؤلف جديد**"، www.echoroukonline.com/ora/.
95. الطاهر ايت علجات، "**في ذكرى وفاة العلامة الشيخ أحمد سحنون لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال**"، 15 مارس 2015، www.chihab.net .
96. عائشة سحنون، " **الشيخ سحنون الحكيم الذي عصته أمته** " ، 2015.4.4، 16:45.03-09- 2010 www.echorouhonline.com/ara/

97. هاشمي تيجاني: جمعية القيم الأول حركة إسلامية في المبعد الاستقلال
www.echorokonline.com

II- الكتب اللاتينية:

98. Daumas (e): **Le Sahara Algerien** ,le nglois et le chercq,Paris,1845.

فهرس

الموضوعات